

# العالم

تونس : 2.50 مليم  
الجزائر : 2.50 دينار  
فرنسا : 0.80 EURO

التمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25264

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 4 من شوال 1443 الموافق 5 من ماي 2022

خلال تجمع خطابي للاتحاد العام للشغالين بمناسبة الاحتفال بعيد العمال الأممي

الأخ نزار بركة:

توقيع الاتفاق الاجتماعي  
مكن من تحقيق مكاسب كبيرة



الأخ النعم ميارة:

سنستمر في الدفاع  
عن مطالب الشغيلة



الحرب الروسية الأوكرانية لا تقتصر على التداعيات السلبية على الاقتصاد المغربي

## شركات عملاقة تقررنقل أنشطتها إلى المغرب و30 ألف منصب شغل جديد



لم تقتصر تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا على الجوانب السلبية التي خلفت اضرارا اقتصادية و مالية كثيرة و كبيرة على الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في بلادنا ، خصوصا ما يتعلق بالارتفاع المهول في أسعار العديد من المواد الاستهلاكية الأساسية من قبيل المحروقات و الزيت ، بل أرخت هذه الحرب بتأثيرات إيجابية على الاقتصاد المغربي .

في هذا السياق سارعت مجموعة من الوحدات الإنتاجية العالمية الضخمة بالهروب من ساحة الحرب و حطت الرحال في المغرب . وهكذا و منذ بداية الحرب فإن وحدات صناعية كبرى من قبيل الشركة اليابانية المتخصصة في صناعة الاسلاك الكهربائية

التي لم تقتصر تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا على الجوانب السلبية التي خلفت اضرارا اقتصادية و مالية كثيرة و كبيرة على الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في بلادنا ، خصوصا ما يتعلق بالارتفاع المهول في أسعار العديد من المواد الاستهلاكية الأساسية من قبيل المحروقات و الزيت ، بل أرخت هذه الحرب بتأثيرات إيجابية على الاقتصاد المغربي .

كما أعلنت مجموعة (يازاها) اليابانية المتخصصة في صناعة و تركيب السيارات عن توسيع أنشطتها في منطقة شمال إفريقيا ، خصوصا في المغرب الذي يعرف فيه هذا القطاع انتعاشا كبيرا جدا . و ذكرت مصادر حكومية أن نقل الشركات و الوحدات الصناعية من

أوكرانيا يتوقع أن يتواصل بسبب انعدام الرؤية فيما يتعلق بمصير الحرب على هذا البلد ، و أن البنية التحتية التي وفرها المغرب من موانئ عملاقة و طرق سيارة و قطارات حديثة و مناخ اقتصادي تنافسي ملائم و مشجع ، و السمعة التي راكمها في مجال صناعة السيارات على المستوى العالمي ، و وجود يد عاملة مؤهلة و غير مكلفة ، إضافة إلى الموقع الجغرافي المناسب جدا الذي يتميز به المغرب قريبا من القارة الأوروبية و في عمق القارة الأفريقية التي تعتبر سوقا واعدة . و أكد هذا المصدر الحكومي أن مجموع مناصب الشغل المتوقع توفرها في بلادنا بسبب نقل الشركات من أوكرانيا إلى المغرب يصل إلى 30 ألف منصب.

حرب البلاغات بين وزارة الداخلية وجمعيات المجتمع المدني تندلع

## الوزارة تقطع الطريق أمام الجمعيات التي لا تتوفر على الصفة القانونية



عزیز اجهيلي

فاجأت وزارة الداخلية جمعيات المجتمع المدني ببلاغها الأخير الذي قالت فيه، إنها القطاع الحكومي المسؤول عن تدبير المساطر المتعلقة بالوضع القانوني للجمعيات، وأنها تحتفظ بحقها في تفعيل المساطر القانونية والقضائية في حق هاته الهيئات المخالفة للقانون... مباشرة ردت ما يعرف دينامية إعلان الرباط للجمعيات الديمقراطية التي تضم ما يقارب 600 جمعية عبر التراب الوطني على بلاغ وزارة الداخلية، معتبرة أن قوة ومصداقية الدولة والمؤسسات لا تكمن في مصادرة الحريات والحقوق بقدر ما تتأسس على قدرة الدولة ومؤسساتها على احترام القانون والالتزامات الدولية والرفع من منسوب الحقوق والحريات وفي تطوير فضاءات الحوار المجتمعي والتشاور وحق حرية التعبير وقبول الانتقادات والمساءلة وتكريس المواطنة الفاعلة .

وقالت هذه الدينامية إن بلاغ الوزارة يهدد المكتسبات، وتمتدح من قاموس سنوات قطع المغرب معها بعد منجز هيئة الإنصاف والمصالحة. وحملت المسؤولية للوزارة في عدم تسليم الوصولات المؤقتة والوصولات النهائية للجمعيات في الأجل المحددة بحكم القانون، علما أن القانون

المسير للجمعيات يخول للمحاكم وحدها صلاحيات القرار ولا يجوز أن تتجاوز وزارة الداخلية صلاحيات السلطة القضائية.

واتهمت دينامية إعلان الرباط بلاغ وزارة الداخلية بضرب لكل مقتضيات الدستور حول حرية التعبير وأن دور الجمعيات يكمن في توعية وتعبئة الرأي العام حول كل ما يشوب مبادئ واحترام حقوق الإنسان والتعبير عن ذلك بشئ الوسائل في إطار ما يخوله لها القانون سواء عن طريق البيانات أو الوقفات أو المذكرات.

واعترفت دينامية إعلان الرباط للجمعيات الديمقراطية بلاغ وزارة الداخلية مسا بالحريات والحقوق وتطاولا على صلاحيات العدالة وضربا لمقتضيات. وطالبت بإرساء فضاءات للحوار والتشاور العمومي في كل القضايا التي تهم المواطنين والمواطنات من أجل الدفع لإرساء دولة ديمقراطية تحترم الاختلاف وتحترم وتحمي الحريات وكرامة الإنسان. و دعت البرلمان إلى رفض نقاش أي مقترح قانون لا يخضع للتشاور مع المجتمع المدني طبقا لمقتضيات الدستور.

كانت تنوي إعادة عناصر من جبهة البوليساريو الانفصالية



مالطا ترغم طائرة جزائرية على المغادرة لأنها لم تحصل على ترخيص من السلطات المحلية

تواترت الأخبار من مالطا عن إرغام السلطات المالطية لطائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية ، دخلت الأجواء المالطية لتنتقل عناصر من جبهة البوليساريو. ولا يعرف حتى الآن هل فرت عناصر الجبهة الانفصالية من الجزائر إلى مالطا ، أم وصلت إلى الدولة الأوروبية لغرض آخر.

وبحسب ما نشرته صحيفة "algeriepart" ، فقد تسترت سلطات الجزائر على واقعة طرد طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية، والتي كانت تهدف إلى إعادة أعضاء نشطين في جبهة البوليساريو الانفصالية إلى تندوف من دولة مالطا.

وبحسب المصدر ذاته، فإن الطائرة الجزائرية لم تكن تتوفر على ترخيص من السلطات المالطية بخصوص عملية إعادة أعضاء جبهة البوليساريو لدى وصولهم إلى الأراضي المالطية، وهو ما جعل سلطات هذه الأخيرة تطالب الطائرة الجزائرية، التي أقلعت فارغة تماما، بمغادرة ترابها، وبالتالي تكبدها خسائر مالية كبيرة.

## نتائج قرعة أمريكا تشد أنظار آلاف المغاربة يوم الأحد المقبل



في أول دورة لها في عهد جو بايدن، ينتظر آلاف المواطنين المغاربة بشغف كبير، صدور نتائج قرعة أمريكا يوم الأحد المقبل 07 ماي الجاري. ويشارك في القرعة كل عام، عشرات الآلاف من المواطنين المغاربة، الذين يتطلعون للحصول على "الفرين كارد" وتحقيق حلم الهجرة إلى أمريكا.

وستعلن الخارجية الأمريكية الأحد المقبل عن نتائج السحب العشوائي لقرعة أمريكا، التي يراهن عليها العديد من الشباب المغاربة من أجل البحث عن أفاق جديدة، لا سيما في ظل الأزمة الخانقة بسبب تداعيات جائحة "كورونا".

ولم تعد قرعة أمريكا تجذب فقط العاطلين والطلبة، بل أصبح الرهان على خيار الهجرة يسكن

بال شرائح مجتمعية تعيش استقرارا وظيفيا. وتمتدح القنصلية الأمريكية في الدار البيضاء سنويا ما بين 900 و1000 "فيرا" خاصة بالفائزين في القرعة. وعند ورود النتائج خلال عملية الاختيار العشوائي، يتم توجيه المرشحين للهجرة نحو السفارة الأمريكية لمباشرة إجراءات طلب التأشيرة، وتدفع مقابل ذلك رسوم خاصة.

## الدورة الحادية عشرة العادية للجنة المركزية لحزب الاستقلال

تعد اللجنة المركزية لحزب الاستقلال، دورتها الحادية عشرة وذلك يوم السبت 13 شوال 1443 الموافق لـ 14 ماي 2022 بالمركز العام لحزب الاستقلال بالرباط، ابتداء من الساعة الثانية والنصف بعد الزوال .

وستخصص هذه الدورة لدراسة موضوع : «دور مغاربة العالم في تطبيق النموذج التنموي الجديد» وستتميز أشغال هذه المحطة التنظيمية الهامة :

- بالعرض السياسي الهام للأخ نزار بركة الأمين العام للحزب،
- عرض تقديمه لجنة المغاربة المقيمين بالخارج في الموضوع،
- مناقشة حول عرض الأخ الأمين العام وموضوع الدورة.

## أخبار أخرى

جامعة محمد الخامس



احتلت جامعة محمد الخامس بالرباط مراتب جد متقدمة في التصنيف الدولي الجديد الذي أصدرته، مؤخرًا، المؤسسة الدولية المتخصصة في ترتيب الجامعات "تايمز هاير ايدوكيشن" لسنة 2022. وأوضح بلاغ لرئاسة الجامعة، أن هذا النجاح يأتي في إطار انخراط المغرب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، حيث احتلت جامعة محمد الخامس بالرباط المرتبة الأولى وطنيا فيما يخص سبعة أهداف.

وأضاف أن هذه الأهداف تتجلى في الصحة الجيدة والرفاهية والحياة المرصنة والحد من أوجه عدم المساواة وكذا السلام والعدل والمؤسسات الفعالة وأيضا الشراكات لتحقيق الأهداف والمساواة بين الجنسين والاستهلاك والإنتاج المتسم بالمسؤولية.

تحاقن الدم



اسفرت الحملات التي نظمتها مركز تحاقن الدم داخل مساجد مدينة مراكش خلال شهر رمضان، عن توفير حوالي 2582 كيسا من الدم. ومكنت الحملات التي نظمت داخل مساجد مراكش بعد صلاة العشاء خلال شهر رمضان، من توفير كمية مهمة من الدم، مما خفف من الأزمة التي تعرفها المستشفيات جراء نقصان هذه المادة في ظل وجود حالات مرضية حرجية. وأفادت المصادر، أن الطاقم المكلف بهذه الحملات، التي تنقل صوب العشرات من المساجد، أطلق هذه الحملة بعد صلاة العشاء داخل المساجد لتستمر إلى ساعات متأخرة من الليل، مما وفر كمية مهمة من هذه المادة الحيوية. وشارك خلال الحملة، التي نظمت بالتنسيق بين وزارة الصحة ووزارة الأوقاف بمراكش، عدد مهم من الرجال والنساء والشباب، الذين تطوعوا وتبرعوا بدمائهم لفائدة المرضى.

خلال تجمع خطابي للاتحاد العام للشغالين بمناسبة الاحتفال بعيد العمال الأممي

## التشديد على ضرورة مؤسسة الحوار الاجتماعي لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة الشغيلة



بين الحكومة والنقابات الأكثر تمثيلية والاتحاد العام لمقاولات المغرب، في الوقت الذي أبرز فيه الأخ النعم ميارة، الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، أن نقابته نجحت في تحقيق نسبة 90% من ملفاتها المطالبة التي رفعتها إلى الحكومة، من أجل ترسيخ عدالة اجتماعية حقيقية، وصونا لكرامة الطبقة الشغيلة وتنمية الاقتصاد الوطني.

وشهد اختتام احتفال الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، بفاتح ماي 2022، تكريم كل من الأستاذة المتقاعدة زهرة هريدي، بمنحها تذكرة لآداء العزلة، اعترافا بنضالها لسنوات داخل النقابة وحزب الاستقلال، كما تم في الإطار ذاته، مفاجأة عبد السلام رشاد، الأمين الجهوي لنقابة الاتحاد العام للشغالين بجهة الدار البيضاء سطات، بتكريمه ومنحه أيضا تذكرة لآداء العزلة، عرفانا بما قدمه من خدمات جليلة لفائدة نقابة الاتحاد العام للشغالين، لاسيما الدور الكبير الذي لعبه في تأسيس مكاتب إقليمية لمجموعة من القطاعات، وكذا استقطاب عدد كبير من المنخرطين الجدد.

بالفوز الكاسح الذي تم تحقيقه في نتائج الانتخابات المهنية الأخيرة، التي بوات الاتحاد العام للشغالين لصدارة القطاع الخاص، وتكوين فريق برلماني بمجلس المستشارين لأول مرة في تاريخ هذه النقابة التي تأسست عام 1962، مضيئة أن مشاركة حزب الاستقلال في تركيبة الحكومة الحالية، مكنت أيضا الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب من رئاسة مجلس المستشارين.

وبعد ذلك، أعطيت الكلمة إلى الدكتور نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال، وزير التجهيز والماء، التي تناول فيها مجموعة من المحطات والمواقف الإيجابية للاتحاد العام للشغالين، منها بالخصوص الدور الكبير الذي لعبته نقابة الحزب في الحوار الاجتماعي، قبل التوقيع على مخرجاته يوم 30 أبريل 2022، مما مكن من تحقيق مكاسب جديدة لفائدة الطبقة الشغيلة، مشيرا إلى أن الاحتفال بالعيد الأممي للشغالين هذه السنة، يأتي في سياق توقيع الاتفاق الاجتماعي

الاحتفال الرمزي بعيد الشغيلة. واختارت قيادة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، تخليد ذكرى فاتح ماي 2022، تحت شعار: «نضال مستمر من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية»، حفاظا على سلاسة عودة المغاربة لحياتهم الطبيعية بشكل تدريجي، عقب رفع مجموعة من القيود المرتبطة بوباء (كوفيد-19)، حيث تميز هذا الاحتفال، بتريديد نشيدي النقابة وحزب الاستقلال، قبل أن تتقدم هناء بن خير، النائبة البرلمانية بمجلس المستشارين باسم فريق الاتحاد العام للشغالين، بإلقاء كلمة باسم قيادة النقابة، ذكرت فيها بالمجزات التاريخية التي حققها الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، وكذا محطاته النضالية الرامية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، منوهة في ذات الوقت بمجهودات المكاتب الإقليمية والجهوية للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، التي مكنت من إيصال صوت ومطالب الشغيلة المنضوية تحت لواء الاتحاد، بالإضافة إلى التذكير

متابعة: سعيد خطفي وتصوير فؤاد الترابي

في أجواء خاصة، وبعد غياب دام لستين بسبب قيود أزمة انتشار فيروس «كورونا»، عادت نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، يوم الأحد فاتح ماي 2022، إلى الاحتفال بعيد العمال الأممي في تجمع محدود تم تنظيمه على غير العادة بالمركب الثقافي عبد الله كنون بمقاطعة عين الشق بالدار البيضاء، بحضور الكاتب العام الأخ النعم ميارة، والدكتور نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال، وأعضاء المكتب التنفيذي للنقابة المذكورة، والكاتب العام للشغيلة الاستقلالية عثمان طرمونية، وبرلمانيات وبرلماني الحزب بمجلسي النواب والمستشارين، وفؤاد قلدي، المنسق الجهوي للحزب بجهة، ومفتشو حزب الاستقلال بجهة الدار البيضاء سطات، فضلا عن مشاركة عدد من المناضلات والمناضلين في هذا

### الدكتور نزار بركة:

## توقيع الاتفاق الاجتماعي مكن من تحقيق مكاسب كبيرة طالما دافع عنها الاستقلال

بالمغرب، عقب تصد الاتحاد للانتخابات المهنية للمأجورين، وأوضح الدكتور نزار بركة، خلال التجمع الخطابي ذاته، أن الاتحاد العام للشغالين بالمغرب الذي يتزعمه النعم ميارة، ساهم بشكل كبير في إنجاح الجولة الأولى من الحوار الاجتماعي، وأن ما جاء في المذكرة المطالبة لحزب الاستقلال هو ما توصلت إليه في المجال النقابات الأكثر تمثيلية مع الحكومة والاتحاد العام للمقاولات في إطار التوقيع على محضر الاتفاق الاجتماعي ليوم 30 أبريل 2022، الذي أصبح حلما حقيقيا، بالنظر إلى أن مضامين هذا الاتفاق تتضمن مجموعة من المزايا التي لم سبق المصادقة عليها من طرف الحكومات السابقة، مشددا في السياق ذاته، على أن التوقيع على مذكرة الاتفاق الاجتماعي، يشكل ميثاقا حقيقيا، يبرز مدى أهمية تعزيز وبناء الثقة بين الحكومة والنقابات الأكثر تمثيلية، مؤكدا في ذات الصد، على ضرورة استمرار الحوار الاجتماعي، على اعتبار أن الهدف منه هو تحقيق المطالب المشروعة لطبقة الشغيلة بالمغرب.

النقابة والحزب، بالقول: «إن الاتفاق المذكور حقق هدفين أساسيين طالما دافع عنهما الحزب، وهما بالأساس، حماية القدرة الشرائية للمواطنين من خلال تحسين الدخل والرفع من الحد الأدنى للأجور والتحكم في الأسعار، ثم تخفيض الضريبة على الدخل التي ستكون من خلال قانون المالية المقبل»، مضيفا في الوقت ذاته، أن هناك عدد كبير من العمال، سيتمكنون بفضل الاتفاق الاجتماعي الجديد، بعد أربع سنوات من الاستفادة من نظام التقاعد، بعدما كانوا في السابق محرومون منه، مشددا على أن الاتحاد العام للشغالين، سيستمر في تحقيق مكاسب اجتماعية أخرى، ستكون محور لقاءات مع الحكومة، بهدف انصاف المواطنين والمواطنات وحمياتهم من الشجع والمضاربات، على اعتبار أن حزب الاستقلال كان دائما يطالب بمأسسة الحوار الاجتماعي من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة الشغيلة، مشيرا إلى أن ثلث ممثلي النقابات بالمجلس الاجتماعي والاقتصادي، سيكون من نصيب الاتحاد العام للشغالين

أكد الدكتور نزار بركة، الأمين العام لحزب الاستقلال، في كلمة ألقاها بمناسبة التجمع النقابي الذي نظمه الاتحاد العام للشغالين بالمغرب يوم فاتح ماي الجاري بالدار البيضاء، في إطار تخليد العيد الأممي للعمال، على أن احتفال هذه السنة، يأتي بنكهة خاصة تتمثل في الاحتفال بالانتصارات التي حققها الاتحاد العام للشغالين، عقب بصمه على إنجاز تاريخي بتصدره لنتائج الانتخابات المهنية للقطاع الخاص، وتكوين فريق برلماني لأول مرة بمجلس المستشارين، مضيفا أن نقابة حزب الاستقلال لعبت دورا كبيرا في الحوار الاجتماعي، وحققت مجموعة من المكاسب لفائدة الشغيلة المغربية، من خلال التوقيع على اتفاق 30 أبريل 2022 في الجولة الأولى من الحوار الاجتماعي، أحد أهم المكاسب، التي تبرز إرادة الحكومة وأحزاب الأغلبية والنقابات الأكثر تمثيلية والاتحاد العام لمقاولات المغرب لتحقيق أهداف طالما دافع عنها الاستقلال.

وخطب الأمين العام لحزب الاستقلال، مناضلات ومناضلي

الحرص على استمرارية الدفاع عن مطالب الشغيلة المغربية، والحد من جميع مظاهر التشغيل الهش في القطاعين العام والخاص وضمان أسباب الاستقرار المهني للتوابع بن تحقيق مكسب توحيد الحد الأدنى للأجور في القطاعين الفلاحي والصناعي والرفع منه بنسبة لا تقل عن 10% على شطرين.

الاتحاد العام للشغالين يعبر عن ارتياحه لقرار الزيادة في أجور موظفي القطاع العام والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية، وإقرار إعطاءات ضريبية على أجور الشات الحدودية الدخل والمتوسطة والعائلات، انطلاقا من قانون المالية القادم



# الأخ النعم ميارة الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين: سنستمر في الدفاع عن مطالب الشغيلة لضمان الاستقرار المهني

أوضح الأخ النعم ميارة، الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، أنه سعيد بمشاركة مناضلات ومناضلي نقابة حزب الاستقلال في تخليد احتفالات فاتح ماي بعد سنتين من الغياب بسبب جائحة (كوفيد-19)، والتي تأتي أيضا في سياق الانتصارات الكبيرة التي حققها المغرب بخصوص قضية وحدتنا الترابية، والتي كان من نتائجها اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المملكة المغربية على كافة ترابها من الشمال إلى الجنوب، وكذا التحول الإيجابي في موقف الجارة الشمالية إسبانيا التي بدورها اعترفت علانية بمغربية الصحراء، قبل أن ينتقل إلى الحديث عن الاتفاق الاجتماعي الذي تم التوقيع عليه بين الحكومة والمركزيات النقابية الأكثر تمثيلية والاتحاد العام للمقاومات، معتبرا ذلك بأنه مهم جدا، لكونه ينص على مؤسسة الحوار الاجتماعي بشكل يربط بصفة رسمية العلاقات بين الأطراف المعنية. وأضاف الأخ ميارة، خلال الكلمة التي

أوضح الأخ النعم ميارة، الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، أنه سعيد بمشاركة مناضلات ومناضلي نقابة حزب الاستقلال في تخليد احتفالات فاتح ماي بعد سنتين من الغياب بسبب جائحة (كوفيد-19)، والتي تأتي أيضا في سياق الانتصارات الكبيرة التي حققها المغرب بخصوص قضية وحدتنا الترابية، والتي كان من نتائجها اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المملكة المغربية على كافة ترابها من الشمال إلى الجنوب، وكذا التحول الإيجابي في موقف الجارة الشمالية إسبانيا التي بدورها اعترفت علانية بمغربية الصحراء، قبل أن ينتقل إلى الحديث عن الاتفاق الاجتماعي الذي تم التوقيع عليه بين الحكومة والمركزيات النقابية الأكثر تمثيلية والاتحاد العام للمقاومات، معتبرا ذلك بأنه مهم جدا، لكونه ينص على مؤسسة الحوار الاجتماعي بشكل يربط بصفة رسمية العلاقات بين الأطراف المعنية. وأضاف الأخ ميارة، خلال الكلمة التي



المغربية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من خلال خلق المزيد من فرص الشغل، مشيرا إلى أن الاتفاق الاجتماعي الجديد يهدف إلى تحقيق السلم الاجتماعي الحقيقي المبني على احترام الحريات النقابية، معلقا على ذلك بالقول: «نحن راضون لأننا نقابة نتفاوض بناء على مذكرة مطلية تم فيها تحقيق نسبة 90% من مطالبنا، وسنواصل الاشتغال من أجل إخراج المرصد الوطني للحوار الاجتماعي إلى حيز الوجود».

وأبرز الكاتب العام للاتحاد العام للشغالين بالمغرب الذراع النقابي لحزب الاستقلال، أن الاتفاق الاجتماعي يتضمن لأول مرة تخفيض شرط الاستفادة من معاش الشيخوخة في إطار الضمان الاجتماعي من 3240 يوم اشتراك إلى 1320 يوما، وحذف التسلم السابع بالنسبة للموظفين المنتهين لهيئتي المساعدين الإداريين والمساعدين التقنيين، مشيرا في الوقت ذاته، أن التعامل بواقعية وشفافية مع مطالب العاملات والعمال المنضوين تحت



لواء نقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، مكن النقابية من تحقيق تلك المكاسب الواردة في الاتفاق الاجتماعي الأخير، خصوصا منها الرفع من الحد الأدنى للأجر بقطاعات الصناعة والتجارة والخدمات بنسبة 10% مقسمة على سنتين، والتوحيد التدريجي للحد الأدنى القانوني للأجر بين قطاعات الصناعة والتجارة والمهن الحرة والقطاع الفلاحي، ورفع الحد الأدنى للأجر بالقطاع العام، فضلا عن الرفع من قيمة التعويضات العائلية للأبناء الرابع والخامس والسادس في القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى تمكين الزوج في سابقة تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ المغرب، من الاستفادة من عطلة مؤدى عنها، أثناء وضع الزوجة لمولودها.

وفي سياق مرتبط بحالات الطرد من العمل التي يتعرض إليها عدد من المأجورين، أكد الأخ ميارة، أن الاتحاد العام للشغالين بالمغرب قرر الدخول في مفاوضات جادة ومسؤولة مع أرباب العمل من أجل عودة المطرودين إلى أماكن عملهم، مشددا على أن النقابة تؤمن بضمان الاستقرار المهني، ومن ثم فإنها ستستمر في الدفاع عن مطالب الشغيلة المغربية، والحد من جميع مظاهر التشغيل الهش في القطاعين العام والخاص.



# تأمين الفلاح

## منذ 1963

# مامدا

من خلال مجموعة من منتجات التأمين المتكاملة والمبتكرة والتي تغطي التأمين على الأشخاص، والممتلكات بما فيها الماشية، المحاصيل، البنائات، أدوات الإنتاج والمسؤولية المدنية. تطل التعااضدية الفلاحية المغربية للتأمين (مامدا) معبئة على الدوام إلى جانب العالم القروي.

التعااضدية الفلاحية المغربية للتأمين • شركة التأمين التعااضدي • شركة خاصة لأحكام القانون رقم 17-99 المتعلق بمدونة التأمينات • س.ت : 59789 • ت.م.م : 001609442000096

www.mamda.ma

WWW.MAMDA-MCMA.MA

# انطلاق أشغال اللجنة التحضيرية بسلا للاحتفاء بالذكرى الثامنة والأربعون لوفاة زعيم التحرير علال الفاسي



تبعاً لقرار اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ليوم الجمعة 29 أبريل 2022 في شأن تنظيم المهرجان الوطني لتخليد الذكرى 48 لوفاة الزعيم علال الفاسي بسلا، احتضن مقر حزب الاستقلال بباب احساين بسلا يوم السبت 30 أبريل 2022، اجتماعاً تنظيمياً، تحت رئاسة أعضاء اللجنة التنفيذية الإخوة شيبة ماء العينين رئيس المجلس الوطني، وعزيز هيلالي المنسق الجهوي للحزب بسلا والقنيطرة، ولحسن مادي، إلى جانب المفتش الإقليمي للحزب والكاتب الإقليمي بسلا وعمدة المدينة عمر السنيتسي، وحضره كافة كتاب فروع الحزب بسلا وتنظيماته الموازية بالشبيبة الاستقلالية والمرأة الاستقلالية والاتحاد العام للشغالين بالمغرب وكتاب الروابط المهنية ومنتخبي الحزب بسلا.

افتتح الاجتماع الأخ مفتش الحزب بكلمة ترحيبية وتهنئة لكل الحاضرين على النجاح الكبير الذي عرفته مختلف الأنشطة الرضائية للحزب وعلى روح التعبئة والإنبساط والتضامن التي عبر عنها كل مناضلي الحزب بسلا، من جهة أخرى في تأطير اللقاء حول هدفه الرئيسي والمتمثل في بذل كل الجهود لإنجاح فعاليات الذكرى الثامنة والأربعون لوفاة الزعيم علال الفاسي بسلا. وأكد الأستاذ شيبة ماء العينين أن قرار اللجنة التنفيذية المتعلق بمنح سلا شرف تنظيم المهرجان الوطني لتخليد الذكرى 48 لوفاة زعيم التحرير علال الفاسي، مؤشر لدعم

الكبيرة لقرار قيادة الحزب في شأن إسناد سلا شرف تنظيمها لهذه التظاهرة الكبرى، والتي ستكون فرصة جديدة لأطر الحزب ومناضليه وشبابه ونسائه للتعبير على حبهم المتواصل

كذلك على المسار الناجح للحزب بسلا في تعبئة كل إمكانياته المادية والمعنوية لإنجاح هذه التظاهرة الوطنية الكبرى. ومن جهته عبر الأخ هيلالي على سعاداته

قيادة الحزب للدينامية الجديدة التي يعرفها الحزب بعمالة سلا، والنتائج الهامة التي حققها في كافة الاستحقاقات الانتخابيات المحلية والجهوية والوطنية، وهي فرصة ملائمة للتأكيد

للزعيم علال الفاسي، وعلى مدى ارتباطهم بالفكر العلامي الخالد والمتجدد وتقديرهم للدور الريادي للزعيم علال في مسيرة النضال الوطني من أجل الحرية والاستقلال والوحدة الترابية ومعرفة الديمقراطية والتنمية.

وتوقف الأخ هيلالي عند برنامج التحضير لهذا الحدث، بما يستحق من دقة في التنظيم وقوة في التعبئة وانخراط لكل التنظيمات الحزبية بسلا بروح العمل الجماعي. وفي هذا الإطار أعلن الأخ عضو اللجنة التنفيذية على أن المهرجان سيتم تنظيمه يوم الجمعة 13 ماي، والذي يصادف نفس يوم وفاة الزعيم علال : 13 ماي 1974» و قد تم اختيار فضاء سينما «هوليوود» بني كريمة بتابريكت لاحتضان هذه التظاهرة إضافة لأنشطة موازية للمهرجان سيعلم عنها لاحقاً .

و قد اعتبر هذا اللقاء الهام مناسبة لإعطاء الانطلاقة الرسمية للتحضير لهذه التظاهرة الوطنية الهامة، حيث تشكلت اللجنة التحضيرية برئاسة مفتش الحزب بسلا إلى جانب عدة لجن موضوعاتية . وأكد من جهته العمدة على تقديره لقرار اللجنة التنفيذية وعلى انخراطه الكامل جنب باقي الفعاليات الحزبية بسلا على بذل كل الجهود لإنجاح هذه التظاهرة، وهو نفس المنحى الذي عبر عنه الكاتب الإقليمي للحزب محمد الكحل من خلال دعوة فروع الحزب بسلا إلى التجند الكامل و بتنسيق مع اللجنة التحضيرية لتحقيق كل الأهداف المتوخاة .

## المسار السياحي البيئي عامل أساسي للنهوض بالنشاط السياحي

ومن جهته، أكد رئيس جمعية وكالات الأسفار بجهة مراكش - أسفي، توفيق مديح، أن أكثر من 45 وكالة للأسفار التي تتمركز جلفا بالمدينة الحمراء، تولي بالغ الاهتمام للجانب المتعلق بالسياحة البيئية، كمنتوج قادر على منح قيمة مضافة قيمية بالنهوض بالقطاع السياحي بالمنطقة. وأوضح أن التحولات التي تعرفها الأسواق الدولية المصدرة للسياح تستدعي إعادة النظر في المسار السياحي لمراكش، من خلال تحسين وتجديد منتوجاته، حتى تكون هناك حزمة من البرامج المتنوعة تتيح للسياح استكشاف المزيد من المناطق، تغري السائح بتمديد إقامته، وهو ما يعطي الفرصة لتقديم كل يوم منتج يطلع على خباياه ويمكثه من استكشافه، على غرار منطقة أوربكا والصبيرة، ومضائق شيشاوة. وأشار إلى أهمية إعادة كسب ثقة وكالات الأسفار الأجنبية المصدرة للسياح، بعد أن «تجاوز المغرب بعزم ونجاح تداعيات

تعد مدينة مراكش وجهة سياحية عالمية بامتياز، بالنظر لما تتميز به من خصوصيات تجعل منها عنصر جذب للسياح المغاربة والأجانب على حد سواء، ومن بينها، على الخصوص، المسار السياحي البيئي، الذي يشمل مجموعة من الحدائق والمنتزهات، التي تؤثت لسخر هذه المدينة، ويزيد من إشعاعها على المستوى الدولي. فبعد الانتعاش التي عرفها قطاع السياحة، جراء الأزمة الصحية العالمية بسبب جائحة (كوفيد 19-)، تتجه المدينة الحمراء إلى تعزيز مكانتها على الصعيد الدولي أكثر، من خلال مسارها السياحي البيئي المتطور، الذي يستهوئ الزوار، ويعكس مدى الاهتمام الذي كان وما يزال يوليه المغاربة للحفاظ على الموروث الطبيعي للمدينة وضواحيها.

وكان هذا الاهتمام يتجلى في حرص أهل مراكش، خاصة الصناع التقليديين، على تنظيم خرجات إلى منتزهات مراكش (حدائق المنارة أو أكادال وغيرها)، أو بضواحي المدينة، كمنطقتي أسني أو أوربكا، والتي يطلق عليها ب«النزهة»، حيث تتيح الفرصة للاستمتاع بما تجود به الطبيعة من غطاء نباتي خلاب وأشجار ومياه جارئة، في تسهيل الترويج عن النفس، وتناول أكالات معدة مسبقاً، وفي مقدمتها «الطنجية».

ومن جهة أخرى، توفر المدينة الحمراء، التي تنافس الكثير من المدن السياحية العالمية، بالنظر لجمالية المناظر الطبيعية بها وموقعها الجغرافي المميز، خاصة الأطلس الكبير، منتجاً سياحياً متنوعاً ترتكز، بالأساس، على السياحة الثقافية والسياحة البيئية، بفضل ما تزخر به من مواقع أثرية وترفيهية، وفضاءات طبيعية، مما يفسر الإقبال المتزايد على منتجها السياحي الإيكولوجي، لترسم لها مساراً طبيعياً يسلكه السياح، خاصة الأجانب منهم، لزيارة عدد من الحدائق، أبرزها المنارة وماجوريل وأكادال وأنبما والحارثي، والحديقة السرية وحديقة الفنون.

وفي هذا السياق، أعرب رئيس الجمعية الجهوية للمرشدين السياحيين لمراكش - أسفي، عبد الصادق قديمي، عن تطلع الجمعية إلى خلق مسار سياحي إيكولوجي خاص بمدينة مراكش ونواحيها، وهو ما سيكون له وقع في تعزيز وجهة مراكش على الصعيدين الوطني والدولي.

وأضاف السيد قديمي، أن وكلاء الأسفار والمرشدين السياحيين يحرصون كل الحرص على أن يقرحوا على السياح الأجانب الذين يفضلون الإقامة أكثر من يومين، تخصيص حيز زمني لكل ما له طابع بيئي، عبر تنظيم جولات في حدائق ذاتها الصيت، كالمنارة وماجوريل وعرصة مولاي عبد السلام وأنبما، ومنطقة النخيل والحديقة السرية، فضلاً عن مناطق أوربكا، وأمليل وإسني وويركان بأقليم الحوز. وأوضح أن من بين المنتوجات التي تستقطب السياح لزيارة مراكش، هناك أيضاً المآثر التاريخية بما فيها الدور العريقة والأفرنة التقليدية والحمامات والنافورات والسواقي، والحدائق والأسواق، مشدداً على ضرورة خلق مسارات موضوعاتية محددة يتم تسويقها بالأسواق العالمية، والتي من شأنها تعزيز إشعاع مراكش، وطنيا ودوليا.

## ارتفاع القروض الموجهة للقطاع غير المالي

بنك المغرب



وحسب فروع الأنشطة، تشير المعطيات الفصلية، إلى تسارع، من ربع لآخر، في الارتفاع السنوي للقروض البنكية الإجمالية بنسبة 4.1 في المئة خلال شهر مارس 2022 بعد 2.8 في المئة خلال شهر دجنبر 2021. ويشير نفس المصدر إلى أن هذا التطور يعكس ارتفاع القروض الموجهة لقطاع «الكهرباء والغاز والماء» من 10.4 في المئة إلى 15.6 في المئة، وارتفاع بنسبة 10.6 في المئة بعد 7.9 في المئة في القروض الموجهة لفرع «التجارة وإصلاح السيارات والأدوات المنزلية»، وارتفاع بنسبة 3.3 في المئة بعد تراجع بنسبة 1.9 في المئة في القروض الموجهة لقطاع «البناء والأشغال العمومية»، وكذا تراجع بنسبة 13.2 في المئة بعد 19.7 في المئة في القروض الموجهة لقطاع «الفنادق والمطاعم»، وتراجع 16.9 في المئة في القروض الموجهة لقطاع «النقل والاتصالات» بعد ارتفاع بنسبة 2.5 في المئة. وعلى أساس شهري، سجلت القروض البنكية الموجهة للقطاع غير المالي، حسب بنك المغرب، ارتفاعاً بنسبة 0,6 في المائة، مع زيادة في تسهيلات الخزينة بنسبة 1.5 في المائة، والقروض العقارية والاستهلاكية بنسبة 0.5 في المائة، وقروض التجهيز بنسبة 1.8 في المائة.

أفاد بنك المغرب بأن القروض البنكية الموجهة للقطاع غير المالي سجلت معدل نمو سنوي، بلغ 2,9 في المائة خلال مارس 2022، بعد 3,3 بالمائة شهراً قبل ذلك. وأوضح بنك المغرب، في مذكرته حول المؤشرات الرئيسية للإحصائيات النقدية لشهر مارس 2022، أن هذا التطور يعكس ارتفاع القروض المقدمة للأسر بنسبة 3,5 بالمائة، بعد 3,7 في المائة، وارتفاع القروض الممنوحة للمقاولات الخاصة غير المالية بنسبة 4,7 بالمائة بعد 3,8 بالمائة. وأضاف المصدر ذاته أن توزيع القروض الممنوحة للقطاع غير المالي يشير إلى تسجيل ارتفاع في تسهيلات الخزينة بنسبة 7,4 في المائة، بعد 7,6 في المائة، وانخفاض قروض التجهيز بنسبة 2,7 في المائة، بعد 3,6 بالمائة، وارتفاع القروض الاستهلاكية والقروض العقارية على التوالي بنسب 2,4 في المائة بعد 2,7 في المائة، أي تقريبا نفس معدلات الارتفاع التي سجلت في الشهر المنصرم. وفيما يتعلق بالديون المتعثرة، أكد بنك المغرب أن وتيرة نموها السنوية ارتفعت من 5,4 في المائة في شهر فبراير المنصرم، إلى 6,1 في المائة في مارس الماضي، مضيفاً أنه في ظل هذه الظروف، استقرت نسبة الديون المتعثرة عند 8,7 في المائة.

في إطار الأنشطة الرضائية التي تقوم بها مختلف مفتشيات حزب الاستقلال بعموم أقاليم المملكة، قامت منسقية الشبيبة المدرسة لجهة العيون وداخلة وادي الذهب وبتعاون مع وتنسيق مع مفتشية الحزب وادي الذهب وبدعم وتنسيق مع المكتب الجهوي للعبة المغربية لكرة القدم بالداخلة يوم الثلاثاء 26 أبريل 2022 بإطلاق دوري الاستقلال للذين قدموا تضييحات أروبيي لكرة القدم للفئات الصغرى برحاب ملعب الشبيبة والرياضة. حضر هذه التظاهرة عدد من اطر

الشبيبة المدرسية بالداخلة تخلد ذكرى المرحوم المناضل لعجيب اروبيي



جانحة كوفيد - 19»، فضلا عن البحث عن أسواق جديدة، من خلال تحديث وسائل التواصل والانتقال إلى العالم الرقمي، وتحديث وسائل الاشهار، حتى تواكب متطلبات العصر، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وتطوير المنتج للمضي قدماً نحو مستقبل أفضل بالنسبة للقطاع السياحي، عوض الاعتماد على الأساليب التقليدية المتعامل بها سابقاً. كما أبرز السيد مديح أهمية تأهيل الحدائق المتواجدة بمراكش، من قبيل تزويدها بمرافق صحية تكون في مستوى القيمة والصورة الجميلة لمراكش. وجدير بالذكر أن تطوير المنتج السياحي ذي الطابع الإيكولوجي، ليصبح معتمداً في ترويج وجهة المدينة الحمراء على الصعيدين الوطني والدولي، يبقى أحد مطالب الفاعلين المنعشين للقطاع السياحي، لما سيكون له من أثر إيجابي في تحسين مردودية الاقتصاد بالجهة، الذي يضع القطاع ضمن أولوياته.

## اليوم العالمي لحرية الصحافة

# تأثير العصر الرقمي على حرية التعبير وسلامة الصحفيين على طاولة النقاش



يخلد المغرب، على غرار سائر بلدان المعمور، في 3 ماي من كل سنة، اليوم العالمي لحرية الصحافة، وهي مناسبة متجددة لتسليط الضوء على التقدم المحرز في هذا المجال، ولكن أيضا للتأكيد على أهمية صحافة حرة ومستقلة وموثوقة ومسؤولة. فقد حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا التاريخ يوما عالميا لحرية الصحافة، بهدف الاحتفاء بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة، وتقييم وضعية الصحافة في العالم، والدفاع عن استقلالية وسائل الإعلام والصحافيين، وإحياء ذكرى صحافيين فقدوا حياتهم في سبيل القيام بمهامهم في إخبار المواطنين، وواقع حرية الصحافة والصحافيين في العالم، كما يشكل هذا الحدث مناسبة لتذكير الحكومات بضرورة احترام التزاماتها بضمن الحق في حرية التعبير المنصوص عليه في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وبهذه المناسبة، تستضيف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) وجمهورية أوروغواي، منذ ثاني ماي إلى 5 منه الذي يوافق اليوم العالمي، المؤتمر الدولي السنوي لليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي ينظم بشكل حضوري وعن بعد في بونتو ديل إستي في أوروغواي، تحت شعار «صحافة قابلة تحت حصار رقمي»، لمناقشة تأثير العصر الرقمي على حرية التعبير وسلامة الصحفيين، والولوج إلى المعلومات ومسألة الخصوصية.

وشددت المديرية العامة ليونسكو، أودري أزولاي، في رسالة بالمناسبة، على أن الصحفيين يؤدون دورا أساسيا في توفير المعلومات. وقالت «إنهم يقيمون الحقائق ويحققون في أمرها وينشرونها، وهذا ما يضمن قدرة الناس على اتخاذ قرارات مستنيرة»، مشيرة إلى أن «الصحافة منفتحة عامة لا بد لنا من الدفاع عنها ودعمها على هذا الأساس».

وأبرزت السيدة أزولاي أن التكنولوجيا الرقمية تواصل إحداث تغييرات جذرية في المشهد الإعلامي في العالم، فقد مكنت من

تبادل المعلومات بطريقة لم نعهدها من قبل، فبشرت بذلك انتشار المعلومات الصحفية عبر الحدود، مؤكدة على أنه يتعين علينا جميعا بذل المزيد من الجهود للتصدي للمخاطر التي ينطوي عليها العصر الرقمي واغتنام الفرص التي يتيحها. وأضافت «لذا ادعو الدول الأعضاء وشركات التكنولوجيا والأوساط الإعلامية وسائر فئات المجتمع المدني، بمناسبة هذا اليوم العالمي لحرية الصحافة، إلى التكاتف من أجل رسم معالم جديدة للمشهد الرقمي الحالي، بما يضمن حماية الصحافة والصحفيين على حد سواء».

على الصعيد الوطني، ينص الفصل 28 من دستور المملكة على أن «حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية، للجمع الحق في التعبير، ونشر الأخبار والأفكار والآراء، بكل حرية، ومن غير قيد، عدا ما ينص عليه القانون صراحة. تشجع السلطات العمومية على تنظيم قطاع الصحافة، بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية، وعلى وضع القواعد القانونية والأخلاقية المتعلقة به. يحدد القانون قواعد تنظيم وسائل الإعلام العمومية ومراقبتها. ويضمن الاستفادة من هذه الوسائل، مع احترام التعددية اللغوية

والثقافية والسياسية للمجتمع المغربي. وتسهر الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري على احترام هذه التعددية، وفق أحكام الفصل 165 من هذا الدستور».

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، سطر الأستاذ الباحث بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط، محمد عبد الوهاب العلالي، الضوء على التقدم الملحوظ الذي أحرزه المغرب في مجال تعزيز صحافة حرة وموضوعية ومهنية، مشيرًا في الوقت نفسه، إلى أنه ما يزال يتعين تطوير الجهود المبذولة لرفع تحديات الارتقاء الديمقراطي.

واعتبر الأخير في الإعلام والتواصل، ومنسق «مستر التواصل السياسي والاجتماعي» بالمعهد، أن تخليد هذا اليوم العالمي لحرية الصحافة يتسم بطرفية ما بعد «كوفيد 19»، والتي تشهد انتشارا مقلقا للأخبار الزائفة وزيادة المنافسة الشرسة بين الصحافة المهنية ووسائل الإعلام الاجتماعي.

وفي معرض الحديث عن الانتشار المكثف للمؤثرين على مختلف شبكات التواصل الاجتماعية، أبرز السيد العلالي الحاجة إلى إدراج التربية على وسائل الإعلام ضمن مناهج المدارس والجامعات، بهدف التوعية بأهمية تحري مصداقية مصدر المعلومة، وبالاختلاف بين الصحفي المحترف والهاوي، مشددا على ضرورة تعزيز مكانة الصحفي في المجتمع.

بدوره، أكد بيير دوتافيريني، الخبير في الصحافة والتواصل والمكون بالمعهد العالي للإعلام والاتصال، في تصريح مماثل، أن التقدم الأبرز كان في الواقع، إدراج مواد تتعلق بالحق في الولوج إلى المعلومات وحرية الصحافة في دستور المملكة. وفي ما يتعلق بالتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، اعتبر السيد دوتافيريني أن تطوير مجال الصحافة الإلكترونية عزز، بكل تأكيد، فرص العديد من خريجي معاهد الصحافة للولوج إلى سوق الشغل، غير أنه مهد الطريق أيضا «للمتطفلين على مهنة الصحافة»، الذين يواصلون التكاثر، في ضرب لكل مبادئ الصحافة المهنية.

في معرض تطرقه لظاهرة انتشار الأخبار الزائفة، لا سيما خلال فترة تفشي جائحة كورونا، أشار الخبير في التواصل إلى أن الأمر يتعلق بـ «ظاهرة اجتماعية ثابتة منذ الأزل، وأن التقدم التكنولوجي زاد فقط من «سرعتها وسهولتها»».

## فكرة من أجل الوطن

انتصرت المملكة العربية السعودية والجمهورية التركية معا في إزالة العقبات وتذويب الخلافات التي كانت تحول دون تطوير علاقاتهما وثقوبتها وتحقيق الأهداف المشتركة في المزيد من التقدم والازدهار وتأمين المصالح الاستراتيجية التي تجمعهما، باعتبارهما دولتين محوريتين على الصعيدين الإقليمي والدولي، وقطبين للعمل الإسلامي المشترك في نطاق منظمة التعاون الإسلامي.

فلقد جاءت الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، للمملكة العربية السعودية، لتفتح الطريق أمام عهد جديد من العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وقد تجلى في استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للرئيس أردوغان في القصر الملكي بجدة، عمق الروابط ومثانتها التي تربط بين الرياض وأنقرة، كما ظهر بارزا أن رئيسي الدولتين السعودية والتركية، قد قرر الدخول في طور جديد من العلاقات الحميمة التي تربطهما. أما اللقاء الحار الذي جمع بين الرئيس أردوغان والأمير محمد بن سلمان ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، فقد كان الحدث الأبرز في هذه المرحلة، وبدد الشكوك وأزال سوء الظن ورسخ اليقين بأن البلدين قد طويا صفحة الماضي القريب الذي توترت فيه العلاقات السعودية التركية وقررا تجاوز الخلافات التي سادت طيلة ثلاث سنوات عجاج، دخلت المنطقة خلالها مرحلة من التوترات والقلقل، فخرس العرب والمسلمون جميعا كثيرا، وضاعت فيها فرص ثمينة للتقدم والنهضة وكسب الرهانات.

لقد حققت زيارة الرئيس التركي لجددة و استقبال خادم الحرمين له، ولقاؤه مع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، نجاحا مضاعفا، ليس للبلدين فحسب، وإنما للعالم العربي والعالم الإسلامي، بل للسلام العالمي، نظرا لمكانة الدولتين ولدورهما في المحيطين الإقليمي والدولي، واعتبارا لما لهما من تأثير على مجمل الأحداث التي تقع في الإقليم بخاصة، وفي العالم بعامة. فهذه الزيارة مكسب للأمن والسلم الدوليين، بقدر ما هي مكسب للعرب والمسلمين في كل مكان.

فالبالدان ارتفعا إلى قمة المسؤولية التاريخية، حين تجاوزا ما كان يعكر صفو علاقاتهما من خلافات، وهما بهذا السلوك الراقي قد ضربا المثل الأعلى في تغليب المصالح الوطنية الحيوية المركزية، على ما عداها. وهو المثل الرفيع والنموذج الراقي اللذان تحتاج إليهما منطقة شمال أفريقيا، للقضاء على الخلافات والنزاعات التي خلقتها السياسة التي تسلكها الجزائر في تعاملها مع جارتها المملكة المغربية، مما أفسد الأجواء في هذه المنطقة الحساسة من القارة الأفريقية.

الصور التي شاهدها العالم عبر الشاشات التلفزيونية لوقائع زيارة الرئيس أردوغان للسعودية، أحالت على العلاقات المغربية الجزائرية، وجعلت الجميع يتطلع إلى تجسيد هذا المثل الرفيع والنموذج الراقي في مطلقنا المغاربية، بين المغرب والجزائر، وبين الفرقاء المتخاصمين في ليبيا الممزقة بين حكومتين متصارعتين وجيشين متحاربين، إن لم يكن بين جيوش تتقاتل.

فهل تستيقظ الجزائر وتأخذ الدرس الغالي من النموذج السياسي الأرقى الذي بهر به البلدان العالم كله؟ وهل حان الوقت لتنزع الجزائر نحو السلم والإخاء وبناء المستقبل للشعبين الشقيقين، وتطوي صفحات العداء والكراهية، وتتجاوز الخلافات التي خلقتها في المنطقة؟

هذان سؤالان طرحهما كل من تابع عبر وسائل الإعلام وقائع زيارة الرئيس التركي للمملكة العربية السعودية، لا يبدو في الأفق أن الجزائر يمكن الإجابة عنهما بما يجب أن يكون بين الأشقاء جمع بينهم التاريخ المشترك، وترابطهما اليوم المصالح الحيوية التي تستجيب لتطلعات الشعبين المغربي والجزائري.

عبد القادر الإدريسي

## الخنزير البري يلحق خسائر بمزروعات ساكنة الجماعة الترابية أولاد فنان



المشتكين كـ"لالة رحمة" و"الكعدة الحمراء" حيث سجل انتشارا واسعا بسبب منع قتله وقلة تنظيم الإحاشات التي هي الوسيلة الوحيدة المسموح بها للحد من تكاثر وهجومات هذه الحيوانات الضارة الساكنة المتضررة تطالب الجهات المعنية وخاصة القائمين على الشأن الغابوي بالمنطقة التدخل عاجلا لحمايتهم من هجومات هذا الحيوان الذي أصبح يزرع الرعب في أوساط السكان ويلحق أضرارا جسيمة بالمزروعات والأشجار المثمرة وكل المنتجات الفلاحية والمحاصيل الزراعية بالمنطقة وذلك من خلال تنظيم عمليات إحاشة بشكل دوري للحد من التزايد المستمر لإعداد الخنازير البرية.

أحمد العبادي

طالب مجموعة من سكان الجماعة الترابية أولاد فنان دائرة وادي زم إقليم خريبكة الجهات المعنية التدخل عاجلا لرفع الأضرار الناجمة عن هجومات جحافل الخنزير البري التي أصبحت تشكل خطرا كبيرا على أمن وسلامة ساكنة هذه المناطق خاصة الأطفال حسب ما جاء في رسالة بعث بها المعنيون إلى عامل الإقليم وتتنوفاً "العلم" على نسخة منها. ويؤكد المتضررون أنهم أصبحوا مهددين من حين لآخر في أراضهم ومواشيهم ومحاصيلهم التي تعتبر مصدر عيشهم أمام التكاثر الغير مسبوق لهذا الحيوان الخطير والمدمر بالمناطق الغابوية المجاورة

## توطين مشاريع استثمارية بايت قمره بقيمة 65 مليون درهم

بأربعة مشاريع وقطاع مواد البناء والأشغال العمومية بمشروعين؛ وقطاع الخدمات بمشروع واحد.

وحسب بلاغ المجلس الجهوي للاستثمار فإن هذه المشاريع تأتي ضمن شراكة متعددة الأطراف قائمة على مقاربة تحفيزية مندمجة من أجل الرفع من قدرة هذه المنطقة على استقطاب مشاريع استثمارية ذات قيمة مضافة تمكن من الاستجابة لانتظارات الساكنة بخلق فرص شغل قارة لفائدة شباب الإقليم

نفس البلاغ أشار إلى أن هذه المشاريع التي ستحتضنها المنطقة الاقتصادية إيث قمره تشكل دفعة أولى من ضمن عدد من الطلبات التي حظيت بموافقة اللجنة الجهوية الموحدة للاستثمار، بالإضافة إلى مشاريع استثمارية أخرى قيد المواكبة من طرف فريق عمل المركز الجهوي للاستثمار بهدف توطينها بمنطقة الأنشطة الاقتصادية آيت قمره خلال السنة الجارية 2022.

وللاشارة فالمبادرة تأتي في سياق تنفيذ مقتضيات اتفاقية إطار متعلقة ببرنامح دعم الاستثمار بإقليم الحسيمة سبق ان وقعت في دجنبر 2019 تحت اشراف والي الجهة بين المركز الجهوي للاستثمار؛ عمالة الحسيمة؛ وكالة تنمية أقاليم الشمال؛ المجلس الإقليمي؛ والمجلس الجهوي؛ وهي الاتفاقية التي تهدف أيضا إلى توحيد جهود مكونات منظومة ريادة الأعمال من أجل تحسين العرض الترابي والرفع من جاذبية إقليم الحسيمة.



الحسيمة فكري ولدعلي

تم مؤخرا بالمركز الجهوي للاستثمار لجهة طنجة- تطوان- الحسيمة التوقيع على سبع اتفاقيات لتوطين مجموعة من المشاريع الاستثمارية بـ "منطقة الأنشطة الاقتصادية آيت قمره" إقليم الحسيمة من شاتها الاستجابة لانتظارات الساكنة بخلق فرص شغل قارة لفائدة شباب الإقليم ومن المنتظر ان يتم الشروع في تشييد هذه المشاريع فوق مساحة إجمالية تبلغ 5,2 هكتار بمبلغ استثماري إجمالي يصل إلى 65 مليون درهم، بينما ستسمح بتوفير 650 منصب شغل قار خلال مرحلة الاستغلال كما ستتوزع الدفعة الأولى بين الصناعة الغذائية

## أيام وطنية لبحث

### «مسارات إصلاح

### التعليم في المغرب»

تنظم الجمعية المغربية للبحث التاريخي خلال الفترة من 22 إلى 24 دجنبر المقبل بالرباط، الأيام الوطنية السابعة والعشرون في موضوع «مسارات إصلاح التعليم في المغرب». وأوضحت الجمعية في الورقة التقييمية لهذا الملتمق أنه إذا كان تاريخ التعليم قد حظي باهتمام من قبل الدراسات التاريخية الراهنة، فإن مسارات إصلاحه وما أفضت إليه لم تزل حظا كلفيا من الدراسة، مبرزة أن من شأن مقارنة تاريخية، منفتحة على العلوم الإنسانية والاجتماعية، أن تساعد في فهم أعمق لتلك المسارات بوضعها في سياقها، ورصد تحولاتها عبر الزمن. ومن هذا المنطلق، وحسب الجهة المنظمة، فإن محاور هذا الملتمق تنوزع على «البحث في إصلاح التعليم: إشكالات ومقاربات»، وإصلاح التعليم بين الرهانات السياسية والمطالب الاجتماعية والتحديات الخارجية»، وتجارب في إصلاح التعليم: منطلقاتها وغاياتها وتناجزها»، و«معيقات إصلاح التعليم»، وكذا «تجارب مقارنة في إصلاح التعليم». ولهذا الغرض، دعت الجمعية المهتمين بالمشاركة في أحد محاور هذا الملتمق إلى إرسال ملخصات بحثهم قبل 20 ماي الجاري، على أن أُرسل للتوصل بالأوراق النهائية هو 20 شتبر 2022.







رغم وجود مؤشرات كثيرة تفيد العكس:

## جامعة كرة القدم تنفي إقالة خيلوزيتش



أصدرت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم بياناً تنفي فيه ما تردد من تقارير إعلامية مفادها إقالة مدرب منتخبها البوسني الفرنسي وحيد خيلوزيتش الذي قاد «أسود الأطلس» إلى نهائيات مونديال 2022.

وجاء في بيان رسمي «ردا على ما تداولته بعض المنابر الإلكترونية وما نشرته من أنباء زعمت أنه تم يوم الإثنين 02 مايو 2022 اتخاذ قرار إقالة الناخب الوطني السيد وحيد خيلوزيتش من طرف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وسعياً منا إلى تنوير الرأي العام ورفع كل لبس (...). فإنه لم يتم عقد أي اجتماع هذا اليوم بين رئيس الجامعة والناخب الوطني». وأشار البيان إلى أن خيلوزيتش «الذي مازال في عطلة خاصة خارج المغرب، سيلتحق بمركب محمد السادس لكرة القدم خلال الأسبوع الجاري كما تم الإعلان عنه مسبقاً».

ومن المقرر عقد اجتماع حاسم بين الطرفين عقب عودة المدرب البوسني من إجازته سيتم خلاله تقرير مصيره على رأس الإدارة الفنية لـ «أسود الأطلس». وكانت تقارير صحفية ذكرت أن الجامعة اتخذت قرار إقالة خيلوزيتش بسبب تصريحاته رداً على رئيس الجامعة فوزي لقجع، بخصوص عودة المستعدين حكيم زياش ونصير مزراوي إلى تشكيلة «أسود الأطلس» في أفق المشاركة في مونديال قطر نهاية العام الحالي. وتضاربت التصريحات بين لقجع وخيلوزيتش في الأونة الأخيرة، فكلما خرج الأول للتأكيد على عودة نجمي تشلسي الإنجليزي وأياكس أمستردام الهولندي، يرد البوسني متشككاً بقرار الاستبعاد، آخرها في 22 أبريل الماضي عندما صرح لقناة «نوف تي في» الأوكرانية أن قراره بعدم استدعاء زياش ومزراوي «قصة وانتهت» بالنسبة إليه.



## جلالة الملك يعنى السيدة بشرى بايانو إثر رفعها العلم الوطني بقمة أنابورنا

بعث صاحب الجلالة الملك محمد السادس برقية تهنئة إلى السيدة بشرى بايانو إثر الإنجاز المشرف الذي حققته برفعها العلم الوطني خفاً بقمة أنابورنا بسلسلة جبال الهمالايا. وأعرب جلالته الملك في هذه البرقية للسيدة بايانو عن أحر التهنئة وأصدق التمنيات بموصول التوفيق في مسيرتها المتألقة نحو القمم العالية. ومما جاء في برقية جلالته الملك «وإننا لنشيد بما فتئت تذلبيه من جهود كبرى، لتحقيق أفضل الإنجازات في رياضة تسلق الجبال، محسدة بذلك عزمك وإصرارك المعهود على تشريف المرأة المغربية وتأكيد حضورها المتميز قارياً ودولياً».

## ذهاب الدور نصف النهائي لدوري الأبطال وكأس «الكاف»:

### فيفا يغرم المغرب



غرم الاتحاد الدولي لكرة القدم، فيفا المغرب، 30 ألف فرنك سويسري، خلال فوزه على الكونغو الديمقراطية 4-1 إياباً، بعد تعادلها 1-1، ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم بقطر 2022.

وجاء تغريم المغرب لرمي مقذوفات، وإشعال قنابل دخانية وإغلاق المنافذ، مقابل غرامة بخمسة آلاف فرنك للكونغو الديمقراطية لرمي مقذوفات، لكن الأخيرة منيت بغرامة كبيرة بلغت 120 ألف فرنك سويسري، مع عقوبة خوض مباراة دون جماهير لمخالفاتها في مباراة الذهاب بينهما، التي جرت في 25 مارس 2022.

## المنتخب المغربي النسوي للملاكمة يشارك في بطولة العالم بتركيا



يشارك المنتخب المغربي النسوي للملاكمة في منافسات بطولة العالم التي ستعقد بمدينة إسطنبول (تركيا)، وذلك في الفترة ما بين 6 و21 ماي الجاري. وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية للملاكمة أن المغرب سيكون ممثلاً في هذه البطولة بست ملاكمت وبتعلق الأمر بياسمين متقي (وزن أقل من 48 كغ)، وزهرة الزهراوي (وزن أقل من 54 كغ) ووداد برطال (وزن أقل من 57 كغ) وشيماء غدي (وزن أقل من 60 كغ) وأميمة بلحبيب (وزن أقل من 66 كغ). وخديجة المرصى (وزن أكثر من 81 كغ). وأضاف المصدر ذاته أنه تحسباً للمشاركة في هذه التظاهرة العالمية يجري المنتخب الوطني النسوي معسكراً إعداداً يتركب إلى غاية الخامس من ماي، حيث تخوض الملاكمت نزالات اختبارية بهدف تحسين قدراتهن التنافسية. ويشرف على تأطير العناصر الوطنية كل من المدربين الوطنيين عبد الحق عشيق ويوسف سرور.

## الوداد حط الرحال في أنغولا ونهضة بركان تحل اليوم بالكونغو

الفريق الأحمر يخوض اليوم أول حصة تدريبية وسط غيابات وازنة وجماهير الحمراء متخوفة من التحكيم الجزائري

وتمثل هذه الغيابات قلقاً كبيراً للمدرب وليد الركراكي نظراً لقيمة اللاعبين وكونها في خط الوسط، الذي يشكو غياب بدائل بنفس القيمة بسبب منع الوداد من دخول ميركاتو الشتاء بقرار من الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا». وكان الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، قد قرر إسناد إدارة مباراة نهاب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا، بين بيترو أتليتكو الكونغولي والوداد الرياضي، لطاقتهم تحكيم جزائري مثير للجدل، بقيادة الحكم مصطفى غربال ويساعده كل من مقران كوراي وعبد الحق تشالي، في حين جرى تعيين الحكم الجزائري لحلو بنبراهام، حكماً رئيسياً في غرفة الفار.

وعبر أنصار الفريق الأحمر، من خلال تعليقاتهم في مواقع التواصل، عن خوفهم من تعيين طاقم تحكيم جزائري، على خلفية السوابق التحكيمية لحكام الجارة الشرقية ضد الفرق المغربية، آخرها تلاعب الحكم الجزائري عبيد شارف بصور ضربة الجزاء الخيالية التي أعلنت ضد الرجاء في مواجهة الأهلي المصري بالقاهرة.

من جهته يشد فريق نهضة بركان اليوم الخميس الرحال صوب الكونغوالديمقراطية، وذلك تحضيراً لمواجهة فريقها المحلي مازيمبي الأحد المقبل في نهاب نصف نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية.

ويرتقب أن يجري الفريق البركاني حصتين تدريبيتين بمدينة لومومباشي الكونغولية، على أن تكون الأخيرة بالملاعب الذي سيحتضن المباراة الرسمية. وكانت الإدارة التقنية للفريق البرتغالي قد منحت لاعبي الفريق يومي راحة بمناسبة عيد الفطر، كما خاض الفريق الثلاثاء آخر حصة تدريبية قبل السفر إلى الكونغو.

وكان الفريق المغربي قد تأهل للمربع الذهبي على حساب النادي المصري البورسعيد، حيث انهزم نهاباً 2-1 وفاز إياباً 1-0.

بإشراك إبراهيمي كوما را رغم جاهزيته البدنية، وذلك بسبب رغبته في الحفاظ على نفس التشكيلة التي حسمت المواجهات الفارطة.

لكن مصادر من داخل الوداد كشفت أن الجعدي بات جاهزاً للمشاركة في هذه المباراة الصعبة أمام بيترو أتليتكو، علماً أن الركراكي لن يقوم



عبد الإلاه شهبون

يخوض فريق الوداد الرياضي، الممثل الوحيد لكرة القدم المغربية في عصبة الأبطال الإفريقية، يومه الخميس أول حصة تدريبية له بعد وصوله أمس إلى أنغولا لمواجهة فريقها بيترو أتليتكو، السبت بداية من الساعة الواحدة زوالاً، برسم نهاب دور نصف نهائي هذه المسابقة القارية، على أن يجري حصة ثانية وأخيرة الجمعة بملاعب 11 نونبر، الذي سيحتضن المباراة الرسمية لاستئناف المجموعة الودادية بارضيته، وهي فرصة للمدرب وليد الركراكي لاختبار التشكيل الذي سوف يعتمد عليه في موقعة السبت.

ويسعى الفريق الأحمر إلى تحقيق نتيجة إيجابية في أنغولا، لتعبيد الطريق نحو الدور النهائي، خصوصاً أن أشبال المدرب الركراكي يتطلعون إلى التتويج باللقب الإفريقي، لتشريف الكرة الوطنية.

وكان الفريق المغربي، قد شد الرحال أمس الأربعاء إلى أنغولا عبر طائرة خاصة انطلاقاً من مطار محمد الخامس الدولي، لتفادي إرهاق اللاعبين، علماً أنه خاض آخر حصة تدريبية بالدار البيضاء الثلاثاء، بعد استفادة اللاعبين من عطلة عيد الفطر (الأحد والأثنين).

ووضعت بعثة الوداد 44 فرداً ضمنهم 24 لاعبا إلى جانب الأطقم التقنية والطبية والإدارية.

ويشكو الفريق الأحمر خلال مبارياته المرثقة ضد بيترو أتليتكو الأنغولي من غيابات وازنة همت ثوابته الأساسية، ويتعلق الأمر باليبي مؤيد الألفي، الذي تأكد أنه لن يكمل الموسم بسبب الجراحة التي سيخضع لها قريباً، وجمال السداودي بسبب الإيقاف بقرار من الكاف لمبارتين بعد طرده في نهاب ربع النهائي أمام شباب بلوزداد الجزائري، بينما تحوم الشكوك حول مشاركة رضا الجعدي العائد للتدريبات الفردية، بعدما عانى لمدة شهر بسبب الإصابة،

## المغرب التطواني يستأنف تدريبيه استعداداً لمواجهة اتحاد تواركة



أنس الحسبسن

بعد استفادتهم من عطلة عيد الفطر، التي امتدت لأربعة أيام، عاد لاعبو المغرب التطواني تحت إشراف المدرب عبد اللطيف جريندو إلى التدريب بعد ظهر أول أمس الثلاثاء بمركز الملايين حيث حضر جميع اللاعبين. استفادات «المطاط» تأتي في أفق المباراة الهامة التي ستجمع على أرضية ملعب سانية الرمل برسم الدورة 27 من البطولة الاحتفالية للقسم الثاني المحتل للمرتبة الثانية فريق اتحاد تواركة، التي يتوفر على 49 نقطة، وينافس على حجز البطاقة الثانية من أجل الصعود إلى القسم الأول متبعداً عن صاحب المرتبة الثالثة فريق شباب المسيرة بتسع نقط.

وعلى الرغم من المغرب التطواني قد حقق عودته إلى القسم الأول في الدورة 25، إلا أن الفريق التطواني يريد أن يحافظ على سلسلة نتائج الإيجابية، خاصة وأنه يلعب أمام جماهيره وعلى أرضية ملعبه، فقد أصبح هدف الفريق هو تحطيم المرتبة الأولى التي كانت قد منحت ورقة الصعود للقسم الأول للفخ الرباطي حين جمع 66 نقطة.

ولالإشارة فإن المغرب التطواني وبعد مباراته هاته سيتوجه إلى مدينة أكادير للتحضير لمباراته النهائية لكأس العرش، التي ستنزل فيها فريق الجيش الملكي على أرضية الملعب الكبير لأكادير التي حدد موعداً يوم الأحد 15 ماي، وهذه أول مرة يصل فيها الفريق التطواني إلى المباراة النهائية لكأس العرش.

## استقبال فريق مدينة العيون لكرة القدم النسوية ببرلمان بروكسيل

وأضاف أن «وجود الكثير من اللاعبات الإفريقيات ضمن تشكيلة فريق العيون، يعكس المكانة التي تحظى بها المملكة في إفريقيا، تجدرها الإفريقي والتزامها إلى جانب بلدان القارة الشقيقة والصديقة، من أجل تنمية مشتركة تضامنية ومندمجة».



استقبل فريق مدينة العيون لكرة القدم النسوية، أول أمس الثلاثاء، من طرف رئيس برلمان جهة بروكسيل-الغاصمة، رشيد مدران. وخلال هذه المراسم التي جرت بحضور سفير المغرب ببلجيكا والدوقية الكبرى للوكسمبورغ، السيد محمد عامر، أشاد السيد مدران بالدينامية التي يتحلى بها الفريق الرياضي النسوي لمدينة العيون الذي لاق، مساء أول أمس، «راسينغ وايت دارينغ مولينيك»، أحد أكبر الأندية النسوية لكرة القدم في بلجيكا. وقال السيد مدران «خلال تقليد سابقاً لمنصب وزير الرياضة، لطالما تملكنتي رغبة قوية في الاحتفاء بالرياضة النسوية، ولهذا السبب، أنا سعيد للغاية باستقبال لاعبات فريق مدينة العيون الاحترافي لكرة القدم النسوية بالمغرب». من جهته، أكد سفير المغرب أن مشاركة فريق مدينة العيون لكرة القدم النسوية في مباراة ودية تجمعهم مع نظيرتهن البلجيكيات، يشهد على المكانة التي تحتلها النساء المغربيات، لاسيما المنحدرات من الأقاليم الجنوبية للمملكة، في المجتمع، دورهن وديناميتهن في جميع القطاعات. وأضاف أن هذه المشاركة تعتبر تجسيدا لبلغا لمستوى التنمية الذي تعرفه الأقاليم الجنوبية للمملكة، التي أضحت تتوفر على بنيات تحثية رياضية رفيعة المستوى، كقيلة بالتشجيع على بروز مواهب في مختلف التخصصات الرياضية. وأشار إلى أن فريق مدينة العيون لكرة القدم النسوية يلعب في القسم الأول من البطولة الوطنية، وقد فاز بكأس العرش وتوج بطالاً للمغرب لأربع مرات. ويضم الفريق في صفوفه لاعبات ينتمين لبلدان إفريقية. وفي هذا الصدد، أبرز سفير المغرب علاقات الصداقة والأخوة التي تجمع المغرب بشركائه الأفارقة.

# العلم الثقافي

10 ، شارع زنقة المرح حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

بناءً على هذا المعطى الأليم، جريدة اسمها (باطرون- Patron)، ولم تكن هذه الكلمة باللغة التشيكية تعني الأتسباح الذين يديرون بعض المؤسسات في بلدنا اليوم، إنما (باطرون) في المعجم التشيكي كلمة تعني (المدافع) أو (الحامي)، الغريب أن الجريدة التي تحمل هذا الاسم، أصبحت أول صحيفة شارع يبيعها حوالي 120 شخص لا يملكون سكناً ثابتاً في براغ، ولم يكن الهدف من هذا المنبر الإعلامي الرّيح الوفير بل تحسيس السّكان بخطورة وضعية من يعيشون بدون سكن، والهدف أيضاً من

هذه الصحيفة

(32 صفحة

بالألوان)،

إنجاز

بورتريهات

للمحرومين

من سقف

يأويهم، أليس

رائعاً أن يصبح

للفقراء، وجه

معروف وتاريخ

وحقوق، ولا يبقوا

مجرد أرقام في

الإحصائيات، ذلك

هو الهدف النبيل

الذي جاءت لأجله هذه

الجريدة، أن تصنع

في الصحف إلى

للمهمّشين اسما مقروءاً

جانب أسماء الوزراء وكبار الإقطاعيين، وكأنّ لسان

حال هؤلاء البؤساء يقول إذا لم تجمعنا بقعة أرضية

يجمعنا الورق في سطور!

## رسائل الكفران

كأنّي بالحواس أصبحت أيضاً

في زمننا البراغماتي مُستعارة، فلا

يشعر المرء إلا ما يُريدون أن يستشعره سواء في الحزن

أو الفرح، ربما لذلك أعلن الكاتب الإنجليزي «ألدوس

هكسلي» فرعه الأكبر من مستقبل البشرية، وتوقع أن

تشمل هذه الآفة الإصطناعية النطفة وعوض أن تقذف

في رحم امرأة تستقر في قارورة، ليصبح النسل كل

النسل أبناء بواتق، فما أكثر النساء اليوم اللواتي

يوثرن رشاقة الجسم على اختبار مشاعر الأم، وليس

غريباً أن تندثر قريباً كلمة (أمي) وتُحذف من القاموس

لأنها غير موجودة في الواقع، وإذا حدث وسمعوا

أحدهم يُنادي والدته اعتبروه متوحشاً ابن امرأة

وليس بوتقة، عجباً إن أفلام الخيال العلمي بدأت

عكس الكثير من القوانين تنزل إلى أرض الواقع!

3

أفهم التسول عن حاجة وبقية أن يفهم الجميع

التسول عن مهنة بعد مناقشة الميزانية في البرلمان!

4

ما أكثر ما تدور الرحى ولكنّها لا تدور إلا على

فراغ!

5

ثمة من يُنقن توظيف الأزمة لصالح المازومين، قرأت

منذ سنوات، أن عدد التشيكيين الذين بدون سكن تفاقم

بعد سقوط الحزب الشيوعي، فأصدر أحد العقلاء

التحرّر في السينما رسالة جمالية تُحرّر الخيال وتُطهر الأنفس، والمخرج البار من يجترح الطابو بالشحنة الشعاعية التي تسرق من الأعين إما الدهشة أو البكاء، تنظر للقيح ولكنه مدعم بكل العناصر الجمالية التي تحقق الإقناع والإشباع، وليس النحر أن أصنع عملاً سينمائياً بنساء أدفعهن للتعرّي فقط من أجل التعري أمام الكاميرا، لا يهتمن من أين يتقاضين الأجور هل من مهنة الدعارة في الشارع أو من دعم الدولة للسينما، إنه لموقف مُخرج يتورط في مُستنقعه المخرج!

2

لا يفوت أحد أنه بتواز مع تسارع وتيرة التطور التكنولوجي، يحدث التأخر الإنساني والضمور الفكري، كل شيء أصبح مصطنعاً، فالعين غير العين وهي لا ترى العالم إلا من خلال شاشة الهاتف، والأذن غير الأذن يلاحظ في عصرنا أن طولها زاد نسبياً ببضعة خيوط موصولة بسماعات، ومن صارت أذنه بهذا الحجم قد يصبح دون أن يأكل البرسيم من عشيرة أنكر الأصوات، يا لهذا الزمن الأغبر حيث أصبح العيش أخطر، لم يبق إلا القلب ليشتغل ببطارية وأزرار وأنايب مجرى الدم، كل شيء أصبح مصطنعاً، الإبتسامة، الكلمات، العلاقات الإنسانية التي لا تتحقق حرارتها إلا حين أضع يدي في جيبي ونضع يدك في جيبي، ألا يمكن أن تستقيم الحياة دون أن نتبادل المصالح، ألا يمكن لمرة واحدة أن يواجه الإنسان العالم دون كذب أو قناع،

## الجزء الواحد والثلاثون

1

6

أن يحتفل المرء بذكرى ميلاده الشخصي، ذلك ما يُعزّز سلطة الذاكرة، لا أحب أن أسبق الذباب إلى الحلوى لأدلي بسنواتي مع المحتفلين، ولكنني مستعد لأنفق كل العمر من أجل لحظة نسيان!

7

فائدة الكرسي لا تُضاهى في زمننا، فالكرسي إذا

لم يزد في القامة

يُقرّب أضر الشهر

في المقاهي، أما إذا

استطعت الفقر من

كرسي لأخر أعلى

مرتبة، فقد ضمنت

الولوج لقائمة ذوي

السيقان الطويلة،

أولئك الذين

يسبقون الجزيرة

ولو كانت معلقة في

عصا!



محمد بشكار

bachkar\_mohamed@yahoo.fr

الباحث المغربي رشيد الإدريسي يفوز  
بجائزة الشارقة الأولى عن كتابه:



## جديد الدكتور محمد دخيبي أبو أسامة فرائد الرياحي

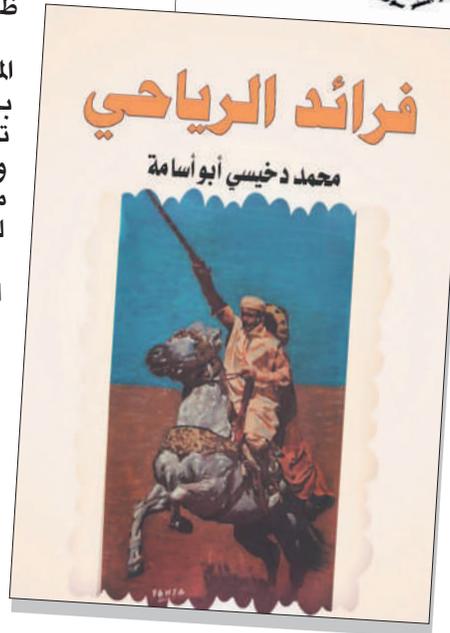
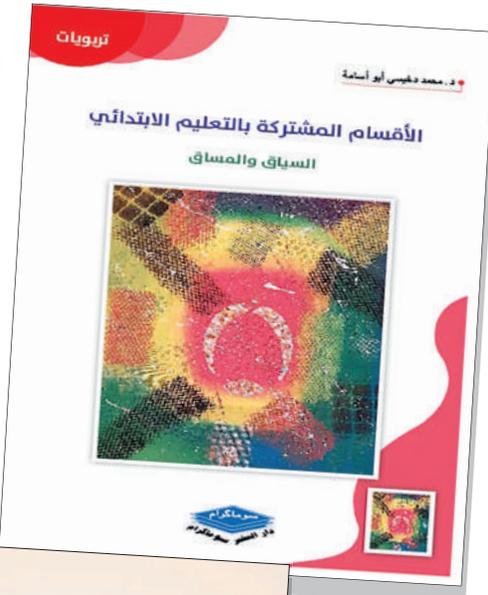


أصوات

الكتاب الأخر للدكتور محمد دخيبي أبو أسامة تربوي بعنوان: «الأقسام المشتركة بالتعليم الابتدائي، السياقي والمساقي»، صدر عن دار النشر سوماكرام بالدار البيضاء (أبريل 2022)، وهو مؤلف يعالج ظاهرة الأقسام المشتركة، أو الأقسام ثنائية المستوى كما تنص على ذلك المرجعيات التربوية الرسمية، ويضم الكتاب أربعة محاور أساسية، تهم السياق التاريخي وإشكالية المصطلح، إلى جانب سياق تطبيقي يستعرض التخطيط بعيدة المدى والمتوسطة المدى والقريبة، كما يقترح نماذج من جداول الحصص المقررة لهذا النوع من الأقسام. جاء في الكتاب قول ذ. محمد دخيبي أبو أسامة: «في سياق تتبعنا لنظام التكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، بالتعليم الابتدائي خاصة، لاحظنا أهمية تناول موضوع «الأقسام المشتركة»، وقد جعلناه ظاهرة تستحق الدراسة لسببين:

أولهما عام: يرتبط بالممارسة الميدانية للأطر التربوية العاملة بالعالم القروي خاصة، وما تواجهه من مصاعب عملية، وإشكالات نظرية وإجرائية، لتزويد مقتضيات المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي، والمذكرات الوزارية المنظمة والمؤطرة للتدريس بالأقسام المشتركة.

ثانيهما خاص: يتعلق بالتكوين داخل المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، من خلال واقع عدم إيلاء الظاهرة قسطها الزمني من التكوين، وابتعاد المجزوءة المؤطرة لها عن الجانب العملي التطبيقي، سواء داخل حصص التكوين الأساسي، أو عند مباشرة التدريبات الميدانية».



عن دار النشر الجسور بوحدة (طبعة أبريل 2022)، صدر كتاب نقدي للكاتب محمد دخيبي أبو أسامة يحمل عنوان «فرائد الرياحي»، يقف فيه عند تجربة الشاعر محمد فريد الرياحي، وهو من شعراء الجهة الشرقية بالمغرب (وجدة)، حيث عُرف بسيرته المتميزة نهجا وإبداعا. فعالج المؤلف ظواهر خاصة بشعره، سواء من حيث الفردية في الأصل، أو في التجلي، أو التجربة أو التحديد، أو عدم تكرار تجربته، إلى جانب ما يقرب بين الذات والقيم المستوحاة من شخصيته الفريدة.

جاء في الكتاب: «هدفنا تقريب تجربة الشاعر، ومقاربة دلالاتها وتراكيبها وإيقاعاتها وتناسها... والتعريف بهذه التجربة الشعرية التي غفل عنها الباحثون، ولم يكتشفها المنقبون، فبقيت حبيسة المجموعات الشعرية، أو الواقع الإلكتروني؛ تنتظر من يدخل في سجالها، ليميط الغبار عن مجالها، ويحل عقد عقالها، ويلامس دلالاتها».

والشاعر محمد فريد الرياحي هو القائل:

شاعر عتيد  
ليس عن رؤاه  
واسمه الفريد  
في اللظى يجيد.

الأقسام المشتركة بالتعليم الابتدائي، السياقي والمساقي

## محمود درويش سيميائيا أو حين يفكر الشعر

تُوج أخيرا الباحث والجامعي المغربي رشيد الإدريسي بالمركز الأول لجائزة الشارقة في دورتها الأولى سنة 2021، وذلك عن كتابه الذي يحمل عنوان «محمود درويش سيميائيا أو حين يفكر الشعر»، وعنوان الكتاب وحده، كما يقول مؤلفه، يقدم فكرة عن محتواه وعن المنطلقات والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها. هيكله الكتاب تم تناولها من زاويتين اثنتين: الأولى هي الزاوية النظرية التي يشير إليها العنوان الأساسي «محمود درويش سيميائيا»، والتي يتبين من خلالها أن المقاربة المعتمدة في هذا الكتاب هي المقاربة السيميائية. وقد عمل المؤلف في البداية على توضيح ما الذي يعنيه بهذه المقاربة، حيث ركز على أن السيميائيات تحولت في مراحلها الأخيرة إلى نظرية في التأويل، وهذا ما حاول تبنيه في هذا الكتاب، كما وقف عند بعض المفاهيم التي يجب أن يتم تشغيلها وتفعيلها أثناء عملية تفكيك النصوص الشعرية. هذا في ما يتعلق بالشق النظري، أما الشق الظاهري أو التطبيقي فيحيل عليه العنوان الفرعي «حين يفكر الشعر». ومسألة تفكير الشعر، كما يقول المؤلف، قد تظهر للوهلة الأولى بوصفها قائمة على نوع من التضاد اللفظي.. فقد جرت العادة أننا عندما نتحدث عن الفكر نتحدث عما هو مجرد ونظري، وعما يرتبط بالمفاهيم والتصورات، بينما الشعر غالبا ما يحضر في ذهن المتلقي بوصفه خطابا يعتمد بالدرجة الأولى على الخيال والعواطف وبناء الصور والتعبير غير المعهودة والمتمثلة في طغيان الاستعارات. والمقصود بأن شعر محمود درويش يفكر معناه في هذا الكتاب أن شعره لا يأتي في أغلبه عفو الخاطر، بل يشيده درويش انطلاقا من مطالعته التي لا تقتصر على الأشعار السابقة، بل بالإطلاع على ما هو تاريخي وفلسفي ونقدي أدبي.

## سمان الليل



عماد  
بوعزيزي

ضمن منشورات سليكي أخوين بطنجة، صدر للشاعر المغربي عماد بوعزيزي، ديوان شعري يحمل عنوان «سمان الليل» الطبعة الأولى 2022، في حجم متوسط، يقع في 98 صفحة.

حين نتصفح قصائد «سمان الليل»، الديوان البكر للمبدع المضيء عماد بوعزيزي، تترأى لنا رؤيته للأشياء اللصيقة بالروح، كما تتبدى لغته ذات الحمولة النضالية، تارة، والوجدانية، تارة أخرى. لغة تنزع من اليومي قوامته لتحيله إلى أقول يرغب في شروق ما.

نصوص هذا الديوان تشتغل على مكلوم السريرة، وتنقصى نوازح حضور الذات في ارتباط مع رغائب الآخر. نصوص تمتع من الأبعد والأخلد، كي تبرز جمر كتابتها، وزمهرير تلقيها في وقت واحد.

عماد بوعزيزي شاعر يلود بأنفاسه الحرائنة نشدانا لإيقاع آخر لعالم يبدو نائيا، ويتوجب الاقتراب منه كي ترتاح الذوات المنعبية من وعاء سفرها في واقع كئيب.

حسن بيريش



هشام نايج

لمزيد من القرع. وستفتح  
ببشاشتها المعهودة، ماسحة  
يديها في مريحتها المتداخلة  
السورود المرسومة بألوان  
مختلفة.

لم يكن ماركوس يدرك  
أن بروليس، بكسوته البنية  
وربطة العنق السوداء وحذاءه  
اللامع المديب من الأمام كخطم  
الكلب، يتقن فن الخطابة؛ إذ  
وجدتها فرصة للاستفاضة  
في كلمة الشرف، فقد جره

حبيل الحنين إلى أيام العمل السياسي، حين كان الحزب  
المنحل يجتمع في هذا البيت، ملوحاً بيديه في إدراج  
اليقين الإيديولوجي التام، وجر المستمعين إلى رنين كلمة  
الثورة، مفتعلاً ذروة هياج فبديل كاسترو والعرق يلحم  
على جبهته. وبعد ذلك طفقت كلمة الشرف تتبرم، إلى أن  
لبست كسوة الثقة المتوارثة من الأب لابن واستمرار قافلة  
الثقة في المسير، ووضع ماركوس طاس القهوة بنوع من  
الحرص المطلوب، فأحدث رطماً عفيفاً، حتى يكف بروليس  
عن نية التشفي المتربل، وألا يستهين بعائلة الجدة  
هيلينا، التي كانت تغدق على الكل بما تملك في الأيام  
الحالكة، خاصة عائلة بروليس لما أقلست وكثرت ديونها  
في وقت من الأوقات.

كان حرياً بنا أن نقتفي التغيير الذي طرأ على  
ماركوس مستجيباً لإرادة التحول من خلال عينيه اللتين  
تداعبان الصندوق البني الصغير المنمق برسوم أربعة  
فراغية من الجهة الأمامية، هائمين على وجوههم بيتغون  
شيئاً ما؛ ففتجسد تلك الرؤية المهمة حول نواياهم التي  
تسعفها حركاتهم، إن الحركة الثابتة أشد وقفاً  
على ذهن ماركوس، بحيث طفق يرسم منبهات  
السياق القبلي للحركة الرئيسية الثابتة. وبعد  
ذلك استجابات الحركات التي تفي بمستقبلها.  
بما أن إرادة التحول كانت تعمل على تحفيزه،  
حتى يندرج في هذا الحس الفرعوني. غير أنه  
ترجع حالماً سلمه بروليس غلبة المفتاح، المشدودة  
بشريط أحمر على شاكلة فراشة عقد الهدايا،  
عملاً بنية التوقير لدى الجدات. فمر كل شريط  
حياته، كأن مسافة تسليم المفتاح من يد بروليس  
هي من ستمده بحياة ثانية في ضوء المنتظر  
داخل الصندوق. ولنقل بنفس تصورات كل إنسان  
عاش على مردود حكايات الجدات، اللواتي يبالغن  
في رصد المشاهد العالقة بدافع يضمن تلبية  
الخصائص التمثلي للأشياء. فقد كان ماركوس  
يخمن أن قوة خارقة ستنتج من هذا الصندوق  
الصغير، لكن، كل ما في الأمر أنه لم تكن ثمة  
سوى ورقة أنيقة ذهبية الحواف، مكتوب عليها  
بخط الجدة هيلينا:

حبيبي ماركوس.. حتى لا تنتظر أكثر، عليك  
أن تطلق هذه المدينة التي لا فائدة ترجى منها،  
وتتندسب إلى المدينة التي لا تتكلم إلا رقصاً، فهي  
الوحيدة القادرة على إسعادك قبل أن يمتصك  
غول الشيخوخة المرعب. لا تال جهداً يا صغيري  
في البحث عنها، إنها تسكن في ذاكرتك، في  
ذاكرتك يا شبلي.

جدتك هيلينا الحب الأزلي

وبما أن ماركوس من أولئك الذين يبد إليهم  
الإقناع السريع، خاصة إذا كان من جدته هيلينا، التي  
تحبه حبا فوق العادة، فقد أحس بسرعة تدفق الدم  
الباعث على حرارة محسوسة، يعلم توجيهها دائماً  
لما يكون مقبلاً على اختبار شيء من طي الغيب،  
فتكسوه نوبة من العرق، دافعة إياه إلى الاستجابات  
العاجلة. لكنها هذه المرة دفعتة إلى فقدان لسانه،  
ممتنعاً عن النبر بصفة نهائية؛ ربما كانت رغبة في  
التخلي عن ماضيه، حتى يتوج بميلاد جديد.

ارتأى ماركوس أن يقدم رجله اليميني على  
اليسرى في مسافة نصف خطوة متمايلاً، ليكمل  
نصفه الخطوة الأخرى ليلج المدينة الراقصة. ويمكن  
أن نقول إن ماركوس تحول إلى ظاهرة غير عادية.  
كان في البداية لا ينبعده سوى الأطفال، مقلدين  
حركاته في انسجام تام مع حالة الصمت المرجوة،  
لكن سرعان ما عمت العدوى الكبار، فازداد عدد  
أتباعه.

أما ماركوس فقد كان لا يزال يرقص داخل مدينته  
غير أنه بأحوال العالم ومتغيراته.

أوديب كدافع حقيقي لهذه العداوة، من جهة، لكن الأمر  
الذي يمكن أن يكون ذا اعتبار دال هو فقدان الثقة في الابن  
لتحمل هذه الوصية، التي تخص الابن بالنسبة إلى والده  
والحفيد بالنسبة إلى الجدة هيلينا.

أمام باب السيد موراليس تذكر ماركوس أنه الحفيد  
الوحيد للجدة هيلينا المعني بالأمر، وأنه كان طفلاً في يوم  
من الأيام. وتذكر نافلة أن الباب الخشبي الذي تطلب صنعه  
ثلاث أشجار من البتيولا قد بقي على ما هو عليه بالصيغة  
البنية نفسها، خاصة قارعة يد فاطمة التي تفرع الباب  
بنفس الإيقاع الذي يبتلعه الممر الطولي إلى داخل البيت  
في استرداد يختلط مع أطيط الحذاء الخشبي للخادمة  
أماليا، مطمئنة الطارق إلى أنها سمعته  
تفادياً

## المدينة التي لا تتكلم إلا رقصاً



إن التسامي وحده القادر على جعل الإنسان يدرج تصورات المرتبطة  
بالحركات المحسوسة لتسعف التبنى المشيد في الذهن. إن الإنسان أبدع  
الرقص كلفة قد تغنيه عن النبر.

(هشام نايج)

كان بإمكان ماركوس أن يمدد ذراعه ليسلط  
القوة على يده التي ستسحب حذاءه الرمادي،  
الموضوع تحت حاشية الصوان. إنها دواع تمر  
عبر العصد والساعد، فتحتاج إلى خفة السحب  
على أساس أن ماركوس عادة ما يكون جالساً على حافة  
سريره. وسيبحث كذلك عن الجيوب القابع في جوف  
الحذاء، ممارياً بإنتاج صورة شائكة تنبع للتو حالماً يلقي  
بيده منقبا، خاصة عندما لم يجده في فتحة الحذاء.  
سيطارد بكل تأكيد تسله إلى حاشية الصوان في  
أتون الظل الحاجب للنور، ما يجعله مضطراً إلى تفعيل  
يده في حركة احتواء الجيوب. ستفرض عليه الصورة  
النابغة في ذهنه تصوراً طفولياً، كأنه سيدخل يده في  
حفرة، ويندرج ذلك الخوف التلقائي، معجلاً بسحب يده  
مخافة أن تتعرض للذعة مفاجئة؛ تلك اللذعة الساكنة في  
تصورات كل إنسان عاش على مردود حكايات الجدات،  
اللواتي يبالغن في رصد المشاهد العالقة بدافع يضمن  
تلبية الخصائص التمثلي للأشياء. ربما كان كذلك بدافع  
الوصية الظاهرة التي تركتها جدته هيلينا:  
"لا تفتح هذه الوصية يا ماركوس إلا في اليوم الأول  
من التقاعد أو المعاش، سيكتب لك العمر المديد بحق  
المسيح".

إن الجدة هيلينا هي من دبجت الوصية الخفية أيضاً.  
مع العلم أنها سعت إلى تشكيل الحيز الزمني عن وعي  
كامل. كانت في أوج قواها العقلية، إذ كان  
بإمكانها أن تستحضر كل الأحداث وتعيدها  
بنفس الترتيب الكرونولوجي منذ سن السادسة  
إلى آخر يوم في حياتها؛ لهذا حرصت على أن  
يكون وقت مباشرة الوصية في اليوم الأول من  
التقاعد أو المعاش، فقد تبنت الكلمتين معا إلى  
الحد الذي لا يجعل ماركوس مندرجاً لمفهوم دون  
الأخر، بالرغم من أن كلمة "المعاش" كانت أقل  
حدة من كلمة التقاعد، على الأقل تضمن له ذلك  
القليل من القوت، حتى ينسني له ألا يموت  
جوعاً. لكن، سرعان ما استطاع ماركوس أن يجد  
الرباط بالإحساس بالجوهر ما بين الكلمتين  
وإدراك الفعل الحقيقي القائم على وجودهما  
في الاشتراك بتعطيل الحركة والتبني في حده  
الأدنى من العيش. وطفن إلى أن يطلق وصف  
"العجز المكتفي بذاته" على هذا الربط، فدهمته  
مجموعة من الصور من واقع الحال والتي  
تفتكت في مخه على نحو أسرع، فكان كمسرود  
له، ممعناً في الإنصات بكل حواسه، التي أملت  
عليه للتو نتائج بعض الحالات في المجال  
الخاص بها، والمرتب في ذاكرته على هذا النحو:  
حال السيد لائيس الذي يصارع كرسية المتحرك  
ساعات قبل أن يحف على دعامته ويطلق في  
الصباح: "أيها الأوغاد ستبدأ رحلتي الآن نحو  
الجحيم"، أو السيدة روا، التي يعافها الجميع  
حالماً تشرع في الأكل وفمها الأرد يحدت أصواتنا  
موحية بأن الإنسان قد يكون حيواناً أحياناً في  
أواخر عمره، أو السيد مولاس، مفتوح القم الذي  
تفوح منه رائحة البول والذباب ينط على فوديه،  
يترقب بعينين لا أجفان لهما.

وكادت هذه الصورة/ الفكرة المرتبة في  
ذاكرته أن تتحول من صور المقاربات إلى اليقين  
المدعوم بتفعيل الحزن وإثارة الشفقة. وبدون أن  
يشعر، فقد مد يده في اختبار المسك بالحذاء،  
متتبعا بإحساس مسلك الحركة المسلطة.

لقد كانت وصية الجدة هيلينا محفوظة عند  
الجار بروليس، الذي ورثها عن والده موراليس.  
لو كان لنا بعض الوقت لأدرجنا سؤال ماركوس  
حول ترك الوصية في بيت السيد موراليس دون  
والده ليونيد، الأحق بذلك. فقد كان ليونيد يلعب  
دائماً السيد موراليس دون أن يصرح بالسبب،  
مشيراً بيده في غموض إلى ابنه ماركوس كلما  
سأله عن الدافع وراء هذه اللعنات المقدعات.  
وظل ماركوس لا يراه إلا سبباً إضافياً مدعوماً  
بأهواء شخصية. ولنقل إن ماركوس بحكم  
تأثيره بالنزوع الفرويدي سينسجم مع عقدة

ك

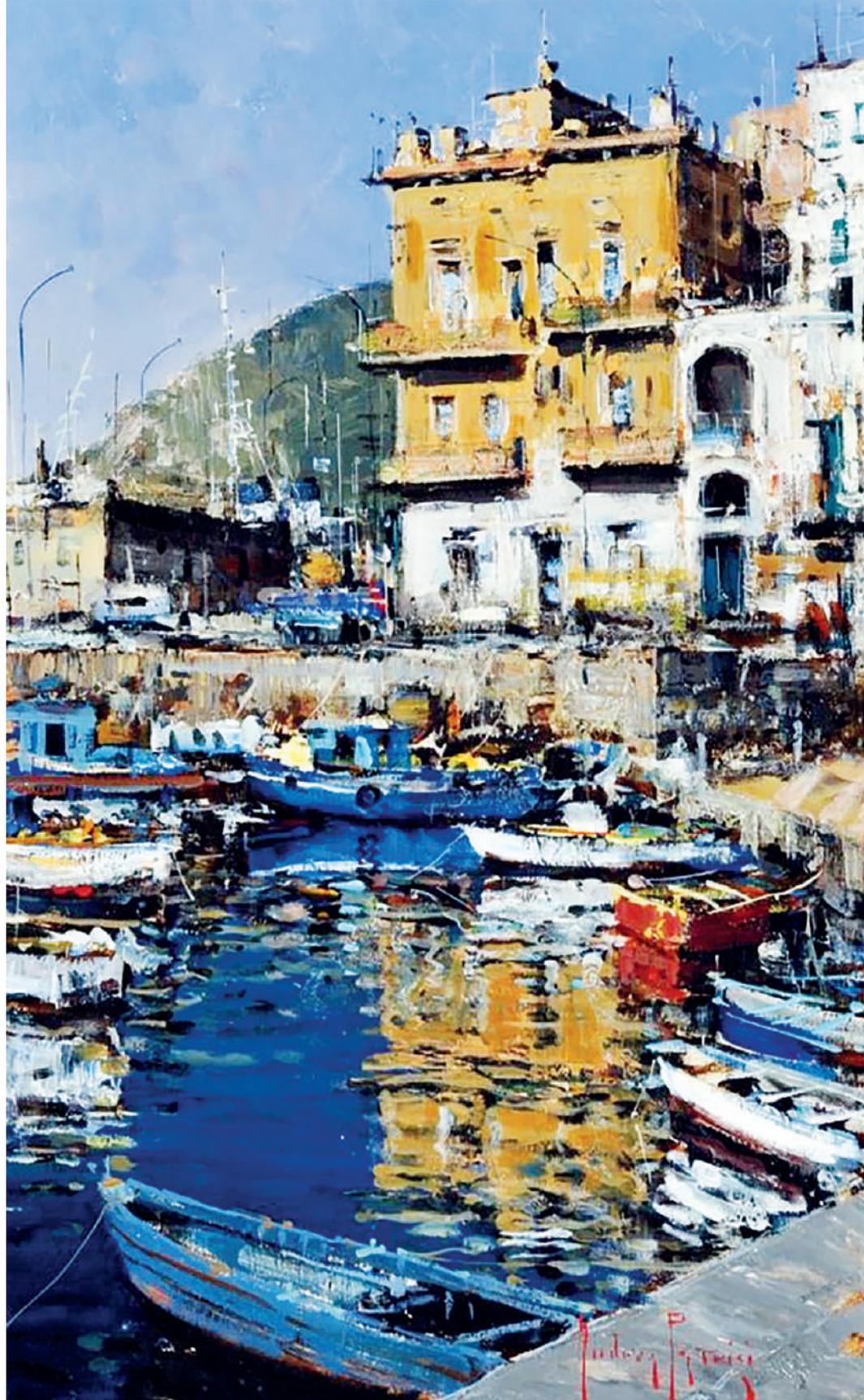


محمد بودويك

# أرخبيل البهاء



والموج أوشام نيلية  
على الأذرع والزنود المفتولة ،  
وأختام فوق  
أشعة التيه والغياب .  
جزر مترعة بالسكون المهيّب  
في أيام الحرّ والقرّ  
والظلام الظالم .  
رهيب غروب الشمس فيها  
ممطر بلؤلؤ الصمت الغريب  
رغم صخب الطيور  
وغممة الأشجار التي لا تنتهي .  
فبعد قليل  
سيأتي زوار قادمين من النهر إلى  
البحر  
ومن البحر إلى زخارف السفوح  
وسندس الجفّات ،  
فوق أحصنة مجنحة  
وجنادل مجدولة  
من لحاء التواريخ  
وجذوع الأزمان .  
جزر  
تبكي جزراً ضاعت  
في أوقيانوس بعيد ،  
غاصت في حمأ الوحل والتكوير  
غشيها الصرف  
وهدهدا الزحف ،  
وصارت ملتجأ  
لمدّج معلول  
أو أفالك مسطّول ،  
وملاذاً للمتعبين الهارين  
من شرّ الأوصاب



جزر:  
مهود فهود ورعود  
وخوارق شتى ،  
وقراصنة عور  
وبقايا مراكب نُهبت  
ومقابر يزدهي بها  
مجد الأبد  
وأبد المجد .  
جزر متآودات من فرط  
الحب ،  
متولهاث .. متشنيات  
كأنهن يمشين هسهسة  
فوق سموط من حرير  
ناعم  
مثل عارضات الأزياء  
يمشين الهوينى مرفرات  
كما في الحلم الشفاف  
يمشين بخطو موقّع  
كالنشيد  
أو كالنسيم .  
جزر تسمين بأسماء نساء  
فئن  
بحارة استباح فحولتهم  
الشدو والملح  
والجسد الفائر ،  
مسرعين إلى حانة الحلم  
في ذروة الشطح ،  
مشرقين بأنبذة الجن  
ودورق الربة سيدوري ،  
حيث النوارس عرائس  
وأساور من فضة ،

لوحة للرسام الإيطالي أندريا باتريسي



محمد الحادي

يلوي إلا على الذكرى  
الجميلة..ذكرى  
طريقنا، وفجرنا،  
وجبلنا، وبحرنا،  
وليلنا، وعشقنا،  
وكأسنا..كنت  
الوحيدة التي أوت  
واحتضنت عشيرتي  
وأصدقائي بدفء  
وفرح وحبور كشاطئ  
مداري متدفق بنعومة  
وعذوبة الغابة والهواء  
والشمس..

صديقتي،

لا أحد بإمكانه أن يصلح ويرمم ما أفسده الزمن  
فينا..لكن هذا الزمن نفسه سيظل عاجزا عن محو  
صبيب ذاكرتنا في مملكته السيارة.. عزيزتي، أمطر  
الآن دمعاً، وأظن أن السعال الناخر  
قد هدك فاستكنت

إلى نوم مريـر  
أسود تترجينه  
موتا رحيماً..

أكد سنلتقي

مجدداً عزيزتي،

لما يصير دمعـي

مطراً يبللنا ويبرئنا

بعذوبته ويلسـمه

ويكنس غازك الملوث

بكيـمياء أوكسجينه،

سنلتقي في نهاية

الطريق..

صرنا وحيدين أنت وأنا..صرنا

شريدين..يوماً إثر يوم نشحب ونشيخ..

ترتخي وتندهور أطرافنا وخلايانا..

تنفتن أنت دخاناً أسود حزيناً..

وأذرف أنا دمعاً سخياً كئيباً بمناسبة..

وبدونها..كان عليك أن تجهزي عليّ وعليك في تلك

الحوادث الطافحة التي مرت بنا جنباً إلى جنب

واجترناها سالمين..لكني فطنت اليوم أنك كنت

تحبينني وترافين بي.. لقد هجرني الجميع، بينما

تقاذلك أنت السماسرة وطلاب العيش..ما زلت أراك

بين حين وآخر تمرين أسياحة الطبع حائلة اللون

مطرقة الرأس.. كريمتي كانت تحفظ رقم هويتك

عن ظهر قلب..وكانت تستلذ الجلوس والشغب في

حضنك، لكنها هاجرت، يا صديقتي، إلى حيث لن

تراك ولن تنعم بطلعتك..

ما أزال أتذكر بشوق

ولوعة كل الأغاني التي

سمعناها وغنيناها معا..

وأطرب للأغاني التي

شربناها سوياً..لقد كنت

أوفي من كل النساء، حتى

وهن يتبخترن ويتمايسن

في يهجة ظلك خيلاء

وترفعنا..حتى وهن

يتجملن ويتعطرن بكاية

قي وداعتك وعفتك..

إحداهن جرفتها

سادبتها السوداء إلى

امتلاكنا وركوبنا

معا..هل تذكرين ذلك؟

أعرف أن قلبك لا

ص

# مطيتي



نحت للفنان الروسي لاديمير سلوبود تشيكوف

وطبول الحروب.

جزر تنتشي متوردةً

متظاهرة الشعر

راقصة أرهف ما يكون الرقص

كمثل كاريوكا أو أرشق.

وها تفة بأحلى نشيد

كلما هجعت سكري ،

في كهوفها

وبين ظلالها وجنانها ،

سيرينات العهد التليد.

وفيها :

عظام تغني أبدأ

كلما سجا الليل ،

وذرف المساء دمه

على هام التلال.

عظام أولئك الذين

شربت دماؤهم

والذين قضا

بعد أن فشلوا في

تعقب ظلالهم ،

والعثور على وردة الرمل المستحيلة

ومرأة البحر المستجيرة

بجماجم الأحقاب.

جزراً أقرأها وأرى فيها

مسا حب ذيول لأزوردية على

أدم الأمواه المألحة ، منشورة

كلما طاف هاتف بداخلي ،

وأومضت منارة بحر في خاطري

وزقا بوق باخرة في البعيد.

أقرأها ،

وأقلب شراشفها

كمن يقلب ،

وهو ينظر ساهماً، إلى الموج

يغسل أقدامها ،

والريح تلثم أزدانها.

صفحات كتاب.

هذه القصيدة من وحي زورتي لجزر إيطالية متناثرة  
ومحدقة كخلاخيل الفتنة بكعب مدينة فينيسيا البهية  
الساحرة.



د. سناء السلاهي

# الرؤية الحضارية وتشكيل الوعي السردي 2-2

## في رواية «شرقية في باريس» لعبد الكريم غلاب

### 3- اللغة السينمائية

وهي لغة ثالثة تفيد من كل من اللغة الطبيعية والشعر والتشكيل والموسيقى والطبيعة والفعل الإنساني، ما يجعلها لغة متعددة الأبعاد، ويكسبها القدرة على تقديم جملة من الخصائص الجمالية الحيوية الجديدة التي تثيري الفنون 21، فلم يكن غريبا إذن أن نجد لها صدى واسعا في رواية «شرقية في باريس»، بشكل يتناسب وأجواء الأمانة التي تضج بالأصواء، والحركة، وامتزاج

الحضارات، نقول سامية وهي تسترجع أحد الأيام الربيعية رفقة أندري في شارع «الشانزليزي» «كانت أشعة الشمس الذهبية تنير طريقنا، وتشتع في وجوه القادمين نحونا، كان من بينهم شابان: طويل القامة جميل المحيى أشقر الشعر... يتأبط ذراعها، فارعة الطول متجردة كخلة سامقة فاتنة تقاسيم وجهها، سوداء تلمع أشعة الشمس على خديها... جلب نظري جمالها وأناقتها وخطواتها المتأبئة ونظراتها المتفحصة للسائرين حولها كأنها تستعرض جوقا من مسيرة احتفالية... كنت أنظر إلى المشهد من زاوية أخرى: امتزاج حضارتين أسمى قيمة في الود، الحب...» 22.

وبحركية سلسلة تلمس الأماكن والأشخاص من خارج، مع اختيار



للأفعال ذات الدلالة الحركية تنطلق سامية حرة هذه المرة في وصف معالم «اللوفر» «وقفت أمام لوحات رائعة تقدم المسيح متضرعا ومصلوبا. العذراء في طهرها وصفاء وجهها، تحمل طفلها البريء متضرعة إلى الرب...وقفت أمام «بيكاسو»...كانت أمامي رائحته «أنسات أفنيون» تعربد ريشته بين الألوان...كل مشاهدي لوحته يقفون أمام كتابه الواضح الغامض...أقف أمام لوحة «الحاضر» «لغان كوخ» الهولندي... كل المشاهدين يقفون أمام هذا الوجه الصبوح... توقفت قدماي أمام «ليوناردو دافنشي» وهو يقدم «الموناليزا»...انتظرت طويلا حتى يخف الأزدحام حولها، أريد أن تمنحني ابتسامتها لتطرد أحزاني في صفاء وهدهوء» 23، والمقطع بهذا التصويري السينمائي، إنما يعكس الوعي السردى لعبد الكريم غلاب بأهمية تجاوز الكتابة مع مختلف الفنون (تشكيلية، وموسيقية)، ما ساهم في تكثيف الصورة الباريسية، بشكل غدت معه ملتقى لمختلف الحضارات، كل قدم يزاحم الآخر بإبداعه، وعبقريته، دون أن يبدي المكان تعصبا، أو احتقارا للآخر، بل يفتح ذراعيه لكل الحضارات الوافدة، في مشهد لا يمكن أن يغادره الزائر إلا وقد اعترته مختلف الأحاسيس المتصلة بالحوار الحضاري الإيجابي، في مظاهر تواصله، وانسانيته، ومساواته بين الأجناس، تقول سامية: «غادرت «اللوفر» ولم تغادر الابتسامة شفقتي حتى حسبت أنني ولدت مبتسمة، وحيدة أسير في باريس، غريبة أنا؛ لست وحيدة، آلاف الشباب والعجائز يقاسمونني طريقي» 24.

### 4- المشهد السينمائي

تتحول فصول الرواية إلى مشاهد سينمائية، تتسم بالخفة، والحركة الفيزيولوجية بشكل ينسجم وطبيعة الأحداث، بعد دخول البطلة مرحلة التصالح مع ذاتها من جديد، متحررة من أفكار أندري، لتبدأ مشوارا جديدا مع مختلف الحضارات، بداية بمسرح «اللوفر»، فشوارع باريس بمختلف أزقتها ومكتباتها، وحركة مرئديها، التي تجعل المرء أبعد ما يكون عن الإحساس بالوحدة أو الغربية (انتسامة متبادلة تعكس حوارا حضاريا حقيقيا بين الشعوب)، حتى إذا التحقت سامية بالمعهد تتأثت المشاهد بحركية اللقاءات العلمية بين الطلبة والأستاذ، حيث يتجدد اللقاء، ويتجدد يتجدد للقارئ فرصة التعرف على حضارة جديدة بلسان أهلها، فتتجدد الشخصيات، ويتجدد معها الزمان والمكان، والأحاسيس المستشعرة حول حضارات

الشعوب، والكاتب بهذا الاختيار وما سبقه لا يبتعد عما ذهب إليه محمد برادة حين اعتبر أن الكتابة «مجال تجلي وعي الكاتب بمختلف الأجناس الأدبية، وبوظيفة اللغة والشكل في تحريك وتغيير المقاييس الجمالية، إنها تمثل جماع تفاعل وعي الكاتب مع شروطه التاريخية، وأسئلة ذاته» 25.

## 5- شعرية اللغة

طبع عبد الكريم غلاب روايته بشعرية خاصة، صبغت رؤيته الحدائية للسرد عموماً، ولرؤيته الحضارية خصوصاً، إنها شعرية اللغة التي تسمح بتفعيل حركية المشاعر، واستقدام الأصوات الدفينة، بشكل يتلاءم ولحظات الاعتراف أو البوح، بداية مع أندري وهو يبدي إعجابه بلغة القرآن الكريم، وتحديدًا سورة «طه» بعدما قرأت له سامية آيات منها (طه) ما أنزلنا عليك القرآن لتتلقى...، ليجد نفسه وفكره في لحظة مشدودين، ثم يتحرر اللسان ناطقاً «يبدو أنك تقولين كلاماً جاداً، لم أفهم شيئاً، لكن هناك حروف كلمات شعرية أخاذة...» 26.

ثم لغة البوح الذي تجسدها بعض مقاطع سامية «أنا نية أنا! أعتز بذلك بل أفتخر لأنني أثبت وجودي، حققت ذاتي كامرأة تارت على بلادة

أحاسيس فتاة مغمضة العينين ملتبهة القلب في نبضاته...قادتني أنا نيتي أن أصنع حياة تفتحت فيها ورود وشابقتها لحظات غضب. طالت أنا نيتته ضد شرقية بصفعة، طالت أنا نيتي، بحياة أنهيتها إلى الأبد» 27، في إطار بوح يحمل من معاني الفخر والكينونة ما يجعل أنا نية صاحبه محمودة، تقصدها الشخصية لحفظ كرامتها، والقول بوجودها بما هو حضارة أصيلة، منفتحة مشعة في حدود التقدير والتعاضد، متأبئة قوية أمام محاولات الطمس والقول بالعدم.

تفيض الطاقة الشعرية للمقطع من الفجوة التي عاشتها الذات، بين ماضٍ منهك ضعيف، وحاضر سمته التحدي والصمود، ما ساهم في بلورة رؤيا لإمكانية الحياة من جديد رغم ما قد يعترى الذات/الحضارة من ضياع وتمزق يغدو ماضياً بتجاوزه، وبهذا المعنى يصبح «الموقف الثوري طاقة كامنة من الشعرية، تأتي اللغة لتفجرها وتسمح لها بالانطلاق، محققة مكوناً شعرياً ثرياً» 28، بالمقابل تتجسد أنا نية أندري السلبية، المفعمة بمظاهر كراهية الآخر، والتي لم تكن إلا حصيلة كؤوس خمر ومحادثات عنصرية، وكتابات عدائية، كما تروي سامية، تضخمها في نهاية المطاف إلى صفع خد شرقية قذرة، متجاهلاً ماضٍ من الحب والإعجاب، مفتقداً تماماً للغة الشعرية قبل الارتباط «تملكين ناراً مقدسة تتقد في القلب بالسرعة التي رأيت. لم تمتلكي عود ثقاب

عبد الكريم غلاب

عضو أكاديمية المملكة المغربية

# شرقية في باريس

رواية



ينطفئ

في لحظة الإيقاد، لا يعقبها دخان ينطير في الهواء. ذرات تساهم في دمار العالم. ما نزال شباب: أنا وأنت يسعى كل منا إلى إسعاد العالم لا إلى دماره. أتعرفين أنك قادرة على هذا الإسعاد...؟» 29.

وبالفعل فقد كانت سامية قادرة على إسعاد كل من حولها: عجوز الفندق، صديقاتها في المعهد، عائلتها، زوجها فرانسوا، إلا طليقها أندري، الذي منعه أنا نيتته من الاستمتاع بهذا الإسعاد، فعندما يكون الهدف أسمى، والقيم نبيلة، نبئ وعظمة حضارة إنسانية متكاملة نهلت من مختلف الحضارات والبقع، في إطار حوار هادف يأخذ بالماضي، قبل أن يفتح على صور الحاضر، فإنه لا يمكن إلا أن تستمتع الأنا في إطار تفاعل إيجابي بينها وبين الآخر، سمته الاحترام المتبادل، والافتناع بكينونات مجاورة، تجارينا حضارة ورقيا، «فكارثة العالم أن حضارته أنا نية لم يستطع أن يتنازل عنها» 30، بالمقابل كانت حضارة سامية أنا نية فضيلة استمدت مقوماتها من كينونتها الخاصة «علمني فرانسوا أن أبحث عن المعلوم من المجهول. أن أكون أنا. وليس غير أنا فلن أكون. قادرة على العطاء الإنساني كالعطاء الفكري. ينتظراني... لن يطول بهما الانتظار: سمو وسمية.» 31

شعرية لغة أخرى لا تقل تميزاً عن سابقتها، يتعلق الأمر بشعرية فرانسوا وهو يعلن حبه وتقديره لسامية، ومن خلالهما حبه واحترامه لمختلف الحضارات «خرجت الحضارة-بحبنا-منتصرة من معطف صراع الحضارات... لا شرق، لا غرب، لا شعب

يملك ناصية الحضارة لتصارع الحضارات نهاية. بداية عناق معاً، مع الآخرين والأخريات، نبنى مستقبل الحضارة الموحدة. نهاية التاريخ... بداية مستقبل سعادة الإنسانية جميعها. ستشرق على العالم في ظل حضارة موحدة قوامها الحب» 32، لغة تتحول من خلالها سامية الفتاة الشرقية من حبيبة إلى مناضلة، ما جعلها في نهاية المطاف تغدو معطى ثقافياً، يتصل بالرؤية الإيجابية للمرأة العربية، بعيداً عن الرؤية الإقصائية ذات البعد الغريزي، فشعرية اللغة ليست خصيصة في الأشياء ذاتها، بل في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات، تنتظم أولاً في علاقات ترافقية ومنسقية، ثم ثانياً في علاقات تشابك وتقاطع وإضاءة داخلية متبادلة داخل النص، ثم ثالثاً في علاقات إضائية بين النص والآخر الآخر بما هو المبدع، والعالم، والمتلقي» 33

استطاع عبد الكريم غلاب بعبقريته، وخبرته الواسعة بدهالين الكتابة أن يقدم عملاً متكاملًا رؤية وتشكيلاً؛ بداية باختياره الذاكرة آلة استيطيقية لمواجهة خطاب محو الأنا/الحضارة الشرقية، مانحاً لها وجوداً أكبر بالاستمرارية، ثم تقمصه الحرفي لدور المخرج السينمائي وهو يحرص على إخراج مشاهد تتحمل من الفنية والدلالة ما يساهم في إنجاح فيلمه السينمائي/روايته، كما كشف التعدد الصوتي، واللغة الشعرية داخل الرواية عن عمق الرؤية الفنية، والبعد البلاغي للكاتب، فضلاً عن عمق صرحه الفكري والمعرفي بمختلف الحضارات، في إطار وعي سردي عميق تحولت معه رواية «شرقية في باريس» إلى مشروع حضاري، ينبذ العنف والتطرف، ويدعو إلى الحوار القائم على النقاش العلمي الجاد، قبل أن تغدو الحضارة إشكالية وحملًا سيزيفياً يثقل كاهل الشعوب.

## الإحالات:

- 21 - أساليب السرد في الرواية العربية: صلاح فضل، ط1، دار الثقافة للنشر، سورية، 2003، ص: 193.
- 22 - شرقية في باريس، ص: 89.
- 23 - المصدر نفسه، ص: 112.
- 24 - المصدر نفسه، ص: 113.
- 25 - الرواية العربية ورهان التجديد: محمد برادة، ط1، كتاب 49، دبي الثقافية، مايو 2011، ص: 32.
- 26 - شرقية في باريس، ص: 37.
- 27 - المصدر نفسه، ص: 47.
- 28 - في الشعرية: كمال أبو ديب، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م، بيروت، 1987، ص: 73.
- 29 - شرقية في باريس، ص: 13.
- 30 - المصدر نفسه، ص: 34.
- 31 - المصدر نفسه، ص: 204.
- 32 - المصدر نفسه، ص: 230.
- 33 - في الشعرية، ص: 58.



عبد العزيز أمريان

# الزخم الشعري

## في ديوان «المقر الجديد لبائع الطيور» للشاعر عمر العسري



ما دامت الهاوية قريبة (مسافة نارين الطين والخرفاص  
43/42).

تتصفح الديوان فتلغي قصائده، زاخرة بالرمز اللماح، وحافلة بالإشارة البعيدة، والمعاني الواضحة، التي تناوشك، وتجادلك، فتجتذبك إلى عوالم رحبة، وتسحبك إلى آكوان مديدة، تدعوك إلى التأمل والإمعان في القصد والمراد، وإعمال العقل، وتشغيل الذهن، في استغوار خباياها، وسبر أعماقها، فتستلذ هذه الحركة، التي تقوي خيالك، وتخصب فكر، فتمضي في القراءة، لكي تستلهم هذه المعاني التي تفيض عليك، وتستوحي تلك المضامين التي تملؤك بالرؤى التي تجهد في القبض على فيوضاتها الزاخرة، والإمسك السديمي ببلاغتها:

وحيدا

يروض ذئب عينيه

يسجل الأنوار

ويمدح مقصلة القرون

الماضية (رجل محبوس في أناه ص 74).

فمن خلال هذا المقطع الشعري، في علاقته، بالمقاطع الشعرية السابقة، تظهر هذه المعنى العائم، المشار إليها أنفا، والتي يخلقها التركيب، في بعده الدلالي، وجانبه الإبداعي، وتولدها أيضا الكلمات في تعالقه المنزاح، وفي ترابطها الاستعاري. فبشأن التركيب -على سبيل المثال لا الحصر- : (ويمدح مقصلة القرون الماضية). يحمك إلى التفكير في المقصلة التي وردت مفردة، والقرون التي وردت جمعا، ثم كلمة مدح التي ارتبطت بمجال غير مجالها، كل ذلك يربك، ويجعلك تصغي من جديد إلى هذه التراكمات الشعرية البديعة، التي تلقي في نفسك ضوء المعنى، وتلف وجدانك بومض الإلهام... فتمضي إلى رحابة الأرض، بكل جوارحك، ومشاعرك...

تقف مترقبا

ترى جلدك يتجدد

هي

إذن

أيام ذبولك

جلدك هذا خذه

خذه إلى أرض أكثر عظفا

حيث تطفو مسامك (يد على ظهر مقعد العالم الفارغ ص

101)

يمكن أن أقول باقتضاب وإيجاز: إن تجربة الشاعر عمر العسري تجربة شعرية مميزة، في رؤاها التعبيرية، وأدواتها الفنية، وفريدة في مضامينها الجمالية، وأفقه الإبداعي الرحب، الملون بأهات الذات، والمنحوت باستعارات الحياة في كل أبعادها ومجالاتها المختلفة... أهنتك أخي عمر على هذا التراكم الغني، والبوح الموشوم بالرمزية الإبداعية، الساحرة اللب، الأخاذة الوقع، وعلى هذا الزخم الثري، والجره الموشى بالتلميح الشعري البعيد الغور، العميق الأثر... دمت عميقا بكل هذا الزخم، والشعر المومض..

تتابع القراءة بهدوء أكثر، فتشكك هذه الصور الشعرية، المنثقة من الواقع المعيش، الذي تلتقطه عين الشاعر، في غفلة الزمن، وبلاغة الأمكنة، وتكلس العقول، وتجر العين، بنباهة يقظة، متحفزة متوثبة، لتعيد تشكيله، وصياغته من جديد في بؤر، بعد أن يكون قد خبا أواره في وعي الشاعر، إذ تتولاه أنفذ ويتساقب سهلا مريحا:

فيا أيها الصغير

يا من أفنى عمره

في تعقبي

تيقن

أني لم أركب يوما

قطارك السريع

نحو الهاوية

نن أخوض

نهرك الفارغ

لن أسقط

كيا بانني صغير

من فوق عمارة الأحزان (نفس

القصيدة ص 22).

صور مزركشة بألوان البيان، ومنمقة بأثواب التشبيه والمجاز والاستعارة والكنائية، صور تسترشد زخمها من القراءة المتنوعة، وتستقي منابعها من المرجعيات المعرفية المتعددة، التي يهتدي إليها القارئ من اللغة الخصبة، والخيال المتقد، والعاطفة المتوهجة، والفكر النير، والتكثيف الملحق، والطاقة الإبداعية الخلاقة:

بريدك

تأكلت حروفه

وأصواء الفنار

أنطاف

في عين بجارشارد

حتى المكان

يتقصد الابتعاد عنك

لا تتفطن للجسر

في  
حسرة

الشاعر عمر العسري ثلاثة دواوين: «عندما يتخطاك الضوء» دار التوحيد-الرياض، الطبعة الأولى، 2009. «يد لا ترسم الضباب»، أرابيسك للنشر والترجمة-القاهرة، الطبعة الأولى 2010. «من أي جهة يأتي الصائد؟» ايسيون بلوس-الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2017. نفس الديوان صدر عن مؤسسة أورقة للدراسات والترجمة والنشر-القاهرة، الطبعة الثانية، 2020.

ديوان «المقر الجديد لبائع الطيور» يعد الديوان الرابع صدر عن أكورا للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2021. يقع الديوان في اثنتين وعشرين ومائة صفحة، بطوي بين دفتيه عشر قصائد هي: تمثال من فراغ- مندبل أبيض مضرج بالفراشات- مسافة نار بين الطين والخرف- زرقة عتيقة- المقر الجديد لبائع الطيور- رجل محبوس في أناه- أحلام معطوبة في مقبرة السيارات الصدئة- حياة في طور الترميم- يد على ظهر مقعد العالم الفارغ- الإقامة مع حيوان غامض.

فتفتحت صفحات الديوان، فتلقى

ظلال ذلك، تختب عبر رصاص الشاعر المذاب في محبرة القلب، إلى شمع الروح الذي يضيء الحنايا القائمة، في الوجود، وينير الزوايا المكفهره فيه، بفضل لغة سلسلة منقادة، ويفعل معجم باذخ مترف، ينساب بتؤدة وروية، كأنما يود الشاعر عمر العسري أن يشكوك حزنه وغمه، ويبتك ألمه وقلقه، بتراجيدية شعرية، موعلة في غنائية شجية، وبحبكة درامية، ممعنة في نغمة عذبة:

(...)

أحد ما

حفر اسمي

خلف الأسوار الخلفية للمدينة

أحد ما

أراد أن يقلق

سكينة القطن المتسافدة

أن يطير أنثى الحمام

من عشاها

أن يفرغ

القلق كي يغادر القمة المنيفة (قصيدة تمثال من فراغ

ص 13).



بوعلام دخيبي

لا نُفكّر في الذي في  
الشمس من نار  
وأخبر من يسافر من  
رجال  
أن للشمس استعارات  
الضياء

وأنها إن جاء مغربها  
يقوم مقامها وجه القمر  
ستعود ،  
لا تحزن  
وحافظ في الحروب على الدموع ،  
سنزرع الزيتون ،  
حينئذ سنبدل ما جمعت  
إذا دعينا للمقامة والسمير  
ستعود فاحفظ دائما مفتاح بيتك  
للرجوع  
فمنه نعلم كم مضى من هجرة ..  
وجنارة ..  
وهزيمة  
وشروق شمس ..  
لا تبدل

لا تفرط في الحنين  
نريد تلك الدار بكراً  
مثلما هاجرتها قسراً  
لنبنّي حولها سوراً  
ونرفع قبة أخرى  
ونعطف صخرة  
لا يستطيع لها سبيلاً  
من يشوّه رسمها  
ستعود ، لا تطلق .. !  
يقيني في عيونك  
حين أدنو من مجاريها  
أرى التاريخ فيها كله  
وأرى عيون الأنبياء  
وقد تسرب سرّها  
وأراك تسرع في السفر  
سنعود يوماً  
لا تقل هل بعد هذا العمر  
لا تهذر أسي  
سنعود ، يا أبتى ، معاً  
وسنحتفي بعد المغيب بمن حضر  
وسيسمعون ...

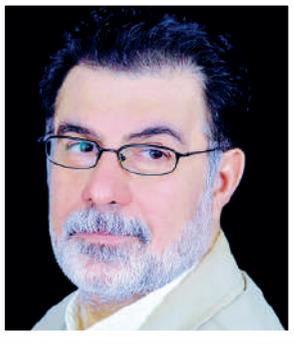
وأعون هم بالحب  
والمهر الذي قررت أن يهدى مساءً للعروس ،  
وما عزفت من الأغاني يحفظون ..  
ستعود يوماً  
ربما عاد الحفيد  
فكنت في أحشائه طفلاً  
يقاوم بالحجارة والمطر .  
ستعود يوماً

ستعود يوماً  
لا تقل :  
«هل بعد هذا الشيب .. !»  
لا تتعب شجاك  
ولا تشخ أبدأ ..  
ولا تقصص حنينك في الصباح على ضحايا السلم  
قل :  
لا شيء في قلبي ،  
فحتماً لن تكذب ،  
هكذا هم لا قلوب لهم  
ولا هم يعشقون ..  
ستعود يوماً  
أنت ..  
أو  
من وحي عشقك  
من يُحبك من بنيك  
سيبدعون ..

# ستعود يوماً



لوحة للفنان والنحات الفلسطيني نبيل عناني



ماجد الأميري

الألماني ومدير بعثة التنقيب « يوركن شمت » إلى اعتبار هذا الغطاء مكان قبر الإله دموزي ، وحينما رفع الغطاء لم يجد سوى الأرض البكر . ووفق هذا التخمين غير المكتمل تبخرت آمال بعثة التنقيب الألمانية من دون أن تضع تعليلاً منطقياً مناسباً للبناء المكتشف . غير أن

طبيعة البناء الغريب المقام في وسط « حارة المعابد » داخل حدود المنطقة المقدسة من مدينة الوركاء التاريخية ، إلى جانب المعابد المذكورة أعلاه ، مع ما تتضمنه هذا المعابد من فضاعات خاصة بالشعائر والطقوس الدينية والأعياد والأحتفالات السنوية كـ « الزاك موك » و« وال » أكتيو « وسواهما من إحتفالات دينية / دنيوية عرفها العراق القديم ، دفع بعالم السومريات العراقي فوزي رشيد إلى إختبار أول فرضية جذرية بالبحث والتأمل ، أسقطها المختصون بالإهمال وعدم العناية بها ، وغمرها الزمن في خضم ماغمر طوفان الزمن العراقي المعاصر من أحداث وأسماء ولقى ونفائس .

تقوم فرضية الأستاذ رشيد على الربط ربطاً منطقياً بين ترسيمة الحكمة الدرامية لأحداث نص « نزول إنانا إلى العالم الأسفل » وبين البناء الذي اكتشفه الألماني شمت - دون أن يعلل كشفه - معتبراً أن هذا البناء ليس سوى « المسرح الذي كانت تمثل فيه أحداث « مسرحية » نزول الإلهة إنانا إلى العالم الأسفل بنسختها السومرية [ جاء نص هذه الدراما في نحو ثلاثة عشر لوحا وكسر من ألواح أخرى وجد معظمها في أثناء التنقيبات القديمة في مدينة نمر ( الديوانية الحالية ) أواخر القرن التاسع عشر، وهي موزعة اليوم ما بين متحف الشرق القديم في اسطنبول ومتحف جامعة فيلادلفيا الأميركي . ويرقى زمن تدوينها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد . أما زمن تأليفها فلا يعلم على وجه التحديد . ويرجع الفضل في جمع نصوصها ودراستها إلى عالم السومريات صموئيل نوح كريم ونحيل القاريء إلى آخر دراسة وترجمة للنسختين السومرية والبابلية للنص في كتابنا ، إنانا ودموزي - دراما الحب والموت، دار الرافدين ، بيروت / بغداد، 2020 ] . معتبراً أن النطلين الأساسيين إنانا ودموزي من مدينة الوركاء أصلاً ( تورد وثيقة أثبات الملوك السومرية وهي وثيقة تاريخية يعتد بها، أن الملك الرابع في سلالة الوركاء الأولى هو دموزي الذي دام حكمه مائة عام ، وخلفه في حكم الوركاء كلكامش بطل الدراما الملحمية الشهيرة الذي بلغت مدة حكمه 126 عاماً )، وأن الأحداث الأساسية تبدأ هناك في الوركاء إنطلاقاً من معبدها الذي ذكرنا آنفاً « إي أنا » حيث تزودت بالنواميس الإلهية السبعة، وترينت بأجمل حليها وجواهرها الخاصة، قبل أن تلج بناء العالم الأسفل . وخشية أن تحبسها أختها إيريش كيكال ملكة العالم الأسفل في مملكتها السفلى فلا تخرج منها إلى أرض الأحياء ، أوصت رسولها الأمين ننشوبر ومقره في معبدها المذكور، بإنها إن لم تصعد من ذلك العالم بعد ثلاثة أيام عليه أن يلبس ثياب الحداد وينطلق إلى نجدتها عن طريق التوسط لدى الإلهة العظام أتليل ( إله الهواء ) والإله القمر نانا والإله أنكي ( إله الأعماق ) .

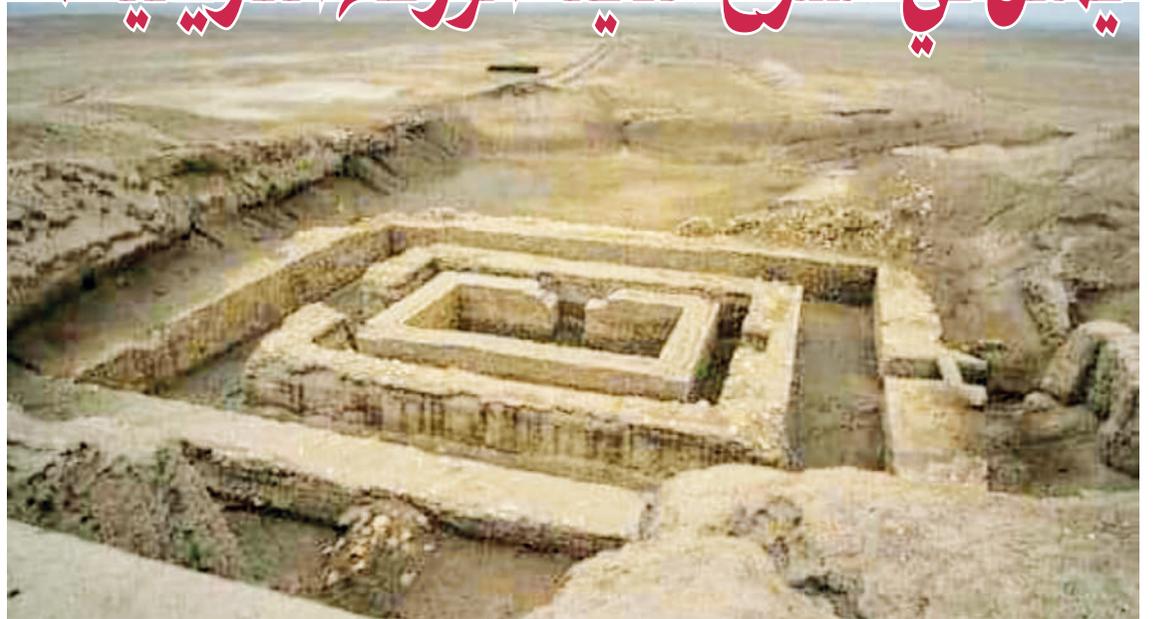
وبعد أن يحلل الأحداث الدرامية للنص ويكشف عن العلاقة بين البنية الملغوبة وبين الفضاء الخاص باللعب، يذهب إلى إعتبار المنظومة الفيلولوجية لمؤسسة المسرح في العراق القديم تقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية هي : «ميلولو» التي تعني اللعب، و«مليتو» التي تعني ممثلة، و«ممتلو» التي تعني ممثل، وهي المفاهيم الدالة على أصالة المؤسسة المسرحية ونشأتها السومرية والبابلية . وينتهي إلى القول أن البناء المذكور، أي بناء العالم الأسفل، قد تم تطويره في العصر اللاحقة وصار جزءاً من المسرح الدائري بدلاً على ذلك بمخطط المسرح الموجود في بابل ويبدو واضحاً أنه مركب من المسرح الدائري الماصق لمدخل العالم الأسفل .

قلنا أن خلف دموزي في حكم الوركاء الملك كلكامش وبلغت مدة حكمه 126 عاماً طبقاً لوثيقة أثبات الملوك السومرية . وكلكامش هو بطل النص الدرامي الشهير الذي يحمل إسمه، ويعرف بين المختصين بالأدب الرافدي القديم بالسطر الأول من النص. «هو الذي رأى» ويعالج قضايا تيسم الوجود البشري عامة ولا تزال تشغل بال الإنسان وتؤثر في حياته العقلية والعاطفية مثل الحب والجنس باعتباره ضرباً من المعرفة البشرية أو مراحل وسيطة للمعرفة الكاملة ، كما يعالج الصداقة والمغامرة والقتال ثم ينتهي إلى حقيقة الموت الذي يؤول إليها مصيره كقدر محتوم . يرد النص في نسخ سومرية وبابلية وأشورية ، أما عن الأصل السومري فهو واضح : فالجزء

الأعلى ، بالمخاريط الفسيفسائية ، هذا فيما يتعلق بالطبقة الأولى التي يطلق المختصون عليها إسم طبقة الوركاء ( 5 ) . وتضم الطبقة التالية الوركاء ( 4 ) المحاذية لزقورة ( معبد ) « إي أنا » معبدتين يطلق على أحدهما المعبد ( C ) وعلى الآخر المعبد ( D )، ويتبين من مخطط المعبد ( C ) مدى التشابه الواضح بينه وبين مخطط معبد « إي أنا » المذكور أعلاه، ولو أنه يفقد إلى الركائز المدعمة من الخارج . كما يتميز هذا المعبد أيضاً بعد الكشف عنه ببقائه كاملاً ولذلك يعد أفضل مثال باق لهذا النوع من المعابد التي تعتبر أسلوباً قديماً مميزاً للعمارة الدينية للسومريين في العراق القديم . علاوة على أن إقامة هذه المعابد فوق تلال صناعية وتزويد معظمها بركائز مدعمة تساعد على بقاء معظمها صامداً ضد عوامل الزوال، فقد اتسم مخططها غالباً بوجود الفناء الكبير المستطيل الشكل والذي يبدو بهيئة الحرف اللاتيني T ، وبطل على الضلعين الطويلين للفناء الحجرات الجانبية التي ذكرناها آنفاً ، كما بطل على الفناء أيضاً بعض الحجرات الأمامية التي تقع وراء الضلع العرضي في أعلى الحرف . أما المعبد ( D ) فلم يكشف عن بقاياه باستثناء فقط من أركانه الأربعة، إلا أنه أمكن تصور ماكان عليه مخطظه الأصلي من واقع الجزء المكتشف . ويلاحظ أن ركائز تدعيم الحيطان الخارجية لهذا المعبد تعبر عن تطور ملحوظ في تعدد مراحل بناء الركيزة ولا تقتصر على مرحلة واحدة من البناء كما

تضم مدينة الوركاء التاريخية ( أوروك باللغة السومرية . في حدود 3800 ق . م ) مواقع أهم المعابد والأبنية الدينية المسماة بـ «الزقورات» ؛ إلى جانب أبنية أخرى كثيرة سميت معابد مجازاً لكونها تحيط بالزقورة ويسورها جدار الوركاء التاريخي من مرحلة ما قبل الكتابة ( منتصف الألف الرابع قبل الميلاد )، وفقاً لما تبين من دراسة معبدي «الإلهة إنانا - إلهة الحب والجنس» و «الإله أنو - إله السماء» . وقد أثبت العلماء أن أقدم معابد هذه المرحلة هو المعبد الخاص بالإلهة إنانا والإله أنو المشيد من قبل كلكامش والمذكور في النص الملحمي المسمى بلحممة كلكامش ( إسمه بالسومرية إي أنا - E-anna ، ويقع في القسم الثاني من حارة المعابد المقدسة ) . يتكوّن هذا المعبد من قاعة وسيطى كبيرة تبلغ مساحتها 62 متراً طولاً x 11,5 متراً عرضاً، وتطل على كل جانب من جانبيها الطويلين أربع حجرات لا يعرف الغرض من تشييدها، كما توجد في نهاية المعبد ثلاث حجرات أخرى أكبرها هي الحجرة الوسطى التي يرجح أنها كانت محراباً إذ تفتتح على القاعة الوسطى الكبيرة عن طريق باب عريض يقوم على المحور الطولي للمعبد، بينما يعتقد أن الحجرتين الباقيتين كانتا خاصتين بأزياء الكهنة وأقنعتهم وأكسسواراتهم والدهون العطرية والمباخر والألوان وماشابه ذلك من مواد شعائرية ، ( أنطون موتكارت - الفن في العراق القديم، ص 21 - 22 )

## هل كان نص «كلكامش وأنكيديو» يمثل في مسرح مدينة الوركاء التاريخية؟



هو الحال في المعابد التي سبق ذكرها . سنكتفي هنا عند هذا الحد من الإشارة إلى الصورة الرئيسية لمنطقة المعابد التي تم الكشف عنها في مدينة الوركاء أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، لنضيف إشارة أخيرة للأبنية الدينية الأرضية التي عرفتها المدينة قبل انتقالها إلى المرحلة اللاحقة (مرحلة جمدة نصر) التي عرفت بابنية الزقورات العالية التي توجد بقاياها اليوم في كل من مدن أور وبابل وكوثي ( تل إبراهيم ) وتل البراك وغيرها .

فاستناداً إلى أعمال الحفر والتنقيب التي قامت بها البعثة الألمانية في مدينة الوركاء، منتصف ستينيات القرن الماضي، وقرباً من حارة المعابد المذكورة أعلاه، أظهرت النتائج في العام 1967 عن بقايا بناء يتكوّن من ثلاثة جدران حجرية متساوية يحيط أحدها بالآخر . أبعاد الجدران الخارجي هي 32 X 27 متراً . علاوة على ذلك فإن الجدران الخارجية كانت مدعمة من ظاهرها بسداد ترابية ترتفع عن بقايا البناء فتوحى للناظر أن ما يحدث داخل هذه الجدران وكأنه يجري في باطن الأرض ، أي في عالم الأموات العالم الذي سماه السومريون « العالم الأسفل » أو أرض اللاعودة منها . وفي الوسط من هذا البناء يوجد غطاء يبدو وكأنه يحتوي بداخله على شيء ما ، مما سوّغ لعالم الآثار

. ويضم القسم الثاني من حارة المعابد المقدسة في الوركاء ( ويدعى بالسومرية كآب) مجموعة من الأبنية الدينية تقع إلى الجنوب من المعبد المذكور . وإلى الجنوب الغربي توجد منصة منخفضة مبنية بالطين أقيم في جزئها الجنوبي بناء يعرف بين المختصين بالمعبد (A) ويشبه في مخطظه معبد « إي أنا » إلا أنه أصغر حجماً ومبني من الطين ، بخلاف المعبد الأول المبني بالحجر الجيري . وفيما بين هذين المعبدتين توجد ساحة فسحة يطلق عليها «ساحة الفسيفساء» Mosaic Court إذ زينت أجزاء كثيرة من حيطانها بمخاريط ملونة .

وفي الطرف الشمالي من هذه الساحة توجد مجموعتان من الدرجات الصاعدة التي تؤدي إلى طوار صغير ناتئ من منصة أعلى أشبه ما تكون برحح تحيطه قاعة ذات أعمدة ضخمة يتجاوز قطر كل منها المترين ونصف ( هنري فرانكفورت - عصر السلالات ما قبل الأخير في بابل ص 75، وجان بوتيترو وآخرون - الشرق الأدنى : الحضارة المبكرة ، ص 11 ) . وتفتتح هذه القاعة على ردهة صغيرة زود جزء من حائطها المواجه للقاعة بأعمدة ملتصقة بهذا الحائط . وقد زينت الأعمدة وأنصافها أيضاً ، وكذلك واجهة الطوار الناتئ من المنصة

الأخير منه والمتعلق بمحاولة كلكامش قهر الموت الذي أنهى حياة صديقه أنكيديو، بلقاء بطل الطوفان الخالد أوتنابشتيم البعيد (المقابل لزيوسدرا السومري ، ونوح التوراتي) الذي يصف له موقع عشبة الخلود الكامنة على قاع البحر، وبعد جهود حثيثة يصل لها ويأخذها معه إلى مدينته، ولما أن أصابه العياء في طريق عودته استلقى ليستريح فإذا بحبنة تقوم بسرقة عثيبته ليعود مجدداً إلى البحث في طبيعة الخلود . ولما كان النص يتطوي على ثلاث وحدات درامية أساسية، على غرار نص الخليقة البابلية كما تم دراسته من قبلنا، هي :

( وحدة الدراما المروية - اللوح 1- العمود 1- 25.

العمود 2- 33 - 50.

العمود 4- 16 - 33.

العمود 2- العمود 5.

( وحدة الدراما المرتلة - اللوح 1- العمود 26 - 45.

العمود 6- العمود 6.

( وحدة الدراما الملعوبة - اللوح 1- العمود 2 - 20 - 30.

العمود 3.

العمود 4- 1 - 16.

العمود 4- 34 - 47.

العمود 5- 1 - 24.

العمود 5- 26 - 47.

العمود 6- 1 - 34.

العمود 2- العمود 2 - 10 - 23.

العمود 4- 12 - 37.

العمود 6- 30 - 38.

العمود 3- العمود 1 و 2 و 3 و 4 و 5.

العمود 4- العمود 5 و 6.

العمود 5- العمود 3 و 4.

العمود 6- العمود 1 و 2 و 3.

العمود 7- العمود 1 و 3 و 4.

العمود 8- العمود 1 و 2 و 3.

العمود 9- العمود 1 و 3.

العمود 10- العمود 1 و 2 و 3 و 4 و 5 و 6.

العمود 11- العمود 1.

العمود 12.

فلا نستبعد أن يتم تجسيد الوحدة الدرامية الثالثة ( وحدة الدراما الملعوبة ) في الفضاء الذي ذكرناه بداية الحديث إعمالاً على قريبتين أساسيتين، تتعلق الأولى بموضوع الموت والذهاب إلى العالم الأسفل . وهو من الموضوعات الأثيرة التي شغلت بال العراقيين القدماء فقدما فيها عديد النصوص الدرامية، من بينها الجزء الجديد / القديم، المكتشف من النص والذي أطلق عليه إسم اللوح الثاني عشر من كلكامش . أما القرينة الثانية فهي إكتشاف عدد كبير من الأقنعة التمثيلية التي تعود إلى شخصيات النص الأساسية : كلكامش وأنكيديو والوحش خمبانا وأوتنابشتيم وتابعه سورسونابي أو الملاح أورشنابي والرجل العقرب وزوجته والصيداء وشيوخ مدينة الوركاء... إلخ. على أن هذه الأقنعة المسرحية لم تكتشف في مدن الوركاء وبابل وسببار فحسب، بل اكتشفت مؤخراً في مدينة أور العريقة التي نقت فيها البعثة العراقية - الأميركية المشتركة في العام 2016 بإشراف الأثري العراقي عبد الأمير الحمداني ، ما يدل على أن كل مدينة احتفظت باكسسوراتها الخاصة بعروض المدينة واحتفالاتها .

ففي مشهد كلكامشي بامتياز يظهر تيمة الدراما المساوية « هو الذي رأى » - اللوح الثاني عشر - ويمثل تمثيلاً مؤثراً وبارعاً الصراع الوجودي بين إرادة الإنسان المتخسبة بالحياة والبقاء وبين هوة الموت المزعجة التي تهز كيانه هزاً عنيفاً وتقوضها بكونها جبر الجبر الأولاني والتراجيديا الإنسانية الكبرى :

ياكلكامش ،

لم يكن الخلود منذ القدم

وما أشبه النائم بالميت .

أين تهيم على وجهك ؟

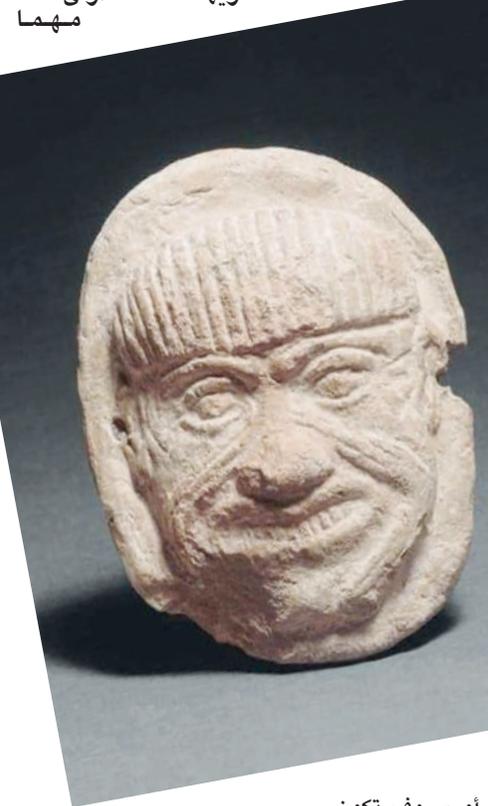
الحياة التي تنسدها لن تجد لها .

هذا الإلحاف التوكيدي بمثابة تفسير لحيرة الوجود وحتمية النهاية لما هو إنساني وما ليس إنساني، إنه التهديد والوعيد الذي تجسده لحظة القطعة العدمية التي تأسست على صبرورة البشر . وهاننا نتجلى التصورات الماورائية الأولى لإرهاصات الوجدان العربي والعقل العربي في مرحلته الشعرية / المحسوسة . ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن تكون كلمات : « الحد - الحدود - المحدود - والتحدى - والحداء » ذات جذر اشتقائي ورتين واحد . على أن يفهم من هذا « الحداء » الإيقاع الكوني الدال على الرحيل والتناهي .

أمام الموت تفقد جميع الكلمات والتعبير دلالاتها المألوفة وغير المألوفة . فالموت حالة لا يمكن التعيين عنها أو صفها بأكثر من كونه سكونا مطلقاً - إذاً أمكننا قول المطلق كلمة . ولما

كانت هذه الأبعاد الوجودية وتصوراتها ومفاهيمها متحذرة في وضعة وجودية لها أفق تاريخي معين، فهي تحيلنا إلى الأسس التاريخي الراسم لخطاطة الموت بوصفه دعماً، وبالتالي مواجهة المعنى واللامعنى كمشكلة أزلية قائمة . تلك هي تجربة الوعي الكلكامشي التي أشير إليها بشكل دائم كلما زائت تقول الوجود المتسائل عن معناه ، وجوده بما هو كذلك ، هوة تمتد بين ودخل الكلمات والوعي بالكلمات وخلق الوجود لإعادة تشكيله كلمات . فمن الحلم بدأ انكشاف وعي كلكامش على ومض الحقيقة والوضع والمصير، لأن الحلم، فيما أرى، ليس سوى الواقع في حالة الماوراء . لكن الحلم برغم خروجه النفاذ من الماوراء تبقى نتائجه ملتحمه مع الواقع والمعيش . من حلم كلكامش جاء صديقه أنكيديو ليشكل ذاته الكاملة / هكذا يقول النص / وفي الواقع مات وأمحي ، فكان موته عبارة عن الضربة التي أسقطت كلكامش أو قل قذفت به إلى أعماق تجربة وعي المعنى والإنتباه إلى وضعيته المؤقتة في العالم والوجود .

لمد أخرج ( موت ) أنكيديو ( ظن ) كلكامش من بدهاة أو هام ديمومته ليقول له بمجابهة حادة : ( أنت مائت بعد حين ) . فلقد كان كلكامش قبل توسط تجربة ( موت ) أنكيديو متألها ببدهاة لا واعية لتألهاها أو لإنسانيتها ( كحال كل الطغاة ) ، وكان جاهلاً تماماً لتقوم وجوده الفردي وأناه النسبية . ومن هنا نفهم فداحة صرخته الصاعقة لحظة أنتبه لموت توأمه أنكيديو . ببساطة التفاهة المؤلمة سقط أنكيديو - في المتخيل النصي أو في الواقع التاريخي - بوصفه قدر كلكامش ، ذاته الإنسانية المنفصلة عن الوجود ، هبة الآلهة اللاعقلانية ومعاناة انتباهه لعبور هوة الموت التي لا يمكن عبورها إلا بالتصورات . أنكيديو إذن قدر كلكامش الألاب وانتباهه لأنه ووعيه لصبرورته المشروطة بحد أول يتقصد الإنتهاء عند السقطة الأخيرة التي تحتويها السقطة الأولى .



كانت أو تكون أو سوف تكون التفسيرات المتنوعة لظاهرة الموت، أسطورية أم ملحمية، دينية أم عقلانية ، عثية أم تمردية، بيولوجية أم فيزيولوجية أم غيرها، فإنها لن تساوي معاناة وحدة الألم الإنساني ، لن ولم تهب جميعها فناعة أستغناها أو إمكانية تستنفذها على الأقل ضمن معطيات التجربة التاريخية - الإنسانية إلى الآن :

«في مخدعي يقيم الموت ،

وأني وضعت قديمي ، فهناك الموت» .

كل هذه الإنشائيات القوية كان النص قد طرحها، لتبقى علامة فارقة في وجدان الناس منذ سومر، أو قبلها، وبعدها أيضاً، فحسنتها في معابد الحياة متخيلات كهنة سومر وبابل وآشور لتقول للإنسان أن الطريق مسدود أمام الوعي البشري :

من يبني بيوتاً تدوم إلى الأبد ؟

من يقطع عهداً لا يصيبه البلى ؟

الناس يرتثون ، يقتسمون ، فأى أرث يدوم أبداً الدهر ؟

أينزرع الحقد في الأرض دوماً ؟

النهر يطوف ، يسبب الفيضان المخرب

لكن أيطوف النهر ويأتي بالفيض أبداً ؟

وهل نظل نشاهد نور الشمس ؟

لا ياكلكامش ، لم يكن الخلود منذ القدم ،

وما أشبه النائم بالميت .

ألا يرسم كلاهما صورة الموت ؟

ألا يتساوى الأمير والفقير ساعة الإحتضار ؟

عندما خلقت الآلهة الإنسان وقدرت المصائر

وضعت إلى جانبه الموت ،

ولم تكشف لحي عن يومه الموقوت ( اللوح 10 العمود 6 ) .

هنا ؛ عند هذا الحد يفشل المشروع الكلكامشي في اغتصاب الخلود، ويأتي اللوح الثاني عشر - بوصفه وحدة الدراما الملعوبة - ليصف عالم ما بعد الموت، العالم الأسفل كما شاهده أنكيديو خلال رحلة موته، وظهور شبحه من بعد ذلك إلى صديقه الذي التمس من الآلهة منضراً أن تعيد له صحابه . ولما لم تسعفه الآلهة كُرر الإستغاثة بالآله نركال إله العالم الأسفل ليفتح قفيا صغيراً من ذلك العالم كي تخرج منها روح أنكيديو فتخبره عن أحوال عالم الموتى . استجاب له إله العالم الأسفل وخرج شبح أنكيديو كأنه الريح، تعانقا ودار بينهما الحوار التالي :

كلكامش : أخبرني يا صديقي الوفي عن أحوال العالم الأسفل الذي

رأيت ، أخبرني أرجوك .

أنكيديو : لن أخبرك بأحوال العالم الأسفل لئلا تجزن وتبتنس

يا صديقي ، وإذا كان لا محيص من إخبارك فعليك أن تجلس وتتنجب .

كلكامش : أعدك يا صديقي سأجلس وأنوح وأبكي .

أنكيديو : إن جسدي الذي كنت تلمسه يوم كانت الأفراح تغمر قلبك

افترسته الهوام الآن وأضحى كأنه ثوب رميم . إنه جثة مليئة بالتراب.

كلكامش : ياويلتاه ، ياويلتاه ( يرمي على رأسه التراب ) وهل

رأيت

الذي لا ابن له ؟

أنكيديو : بلى رأيت وحيداً ، طعامه التراب وأجره الهباء .

كلكامش : ومن له ابن واحد ، هل رأيت في العالم الأسفل ؟

أنكيديو : لقد رأيت يسطجع منهاك عند سور عالم الأموات ويتعجب بألم

وحرقة .

كلكامش : ومن له إبنين هل رأيت هناك يا صديقي ؟

أنكيديو : بلى رأيت فرح القلب يأكل الخبز، ويسكن في بيت من الأجر .

كلكامش : والذي له من الأبناء ثلاثة رأيت يا صديقي ؟

أنكيديو : بلى رأيت يرتوي من ماء الأعماق .

كلكامش : وهل رأيت الذي أنجب أربعة أبناء ؟

أنكيديو : بلى رأيت وقلبه ينبض بالسعادة مثل [...] .

كلكامش : وذا الأبناء الخمسة ، يا صديقي ، هل رأيت ؟

أنكيديو : أجل رأيت . . . كأنه كاتب جيد يشمر عن ساعديه لدخول القصر .

كلكامش : والذي له من الأبناء ستة ، هل رأيت يا أنكيديو ؟

أنكيديو : [...] .

كلكامش : وهل رأيت الذي أنجب سبعة أبناء ؟

أنكيديو : [...] .

كلكامش : والذي له ثمانية أبناء هل رأيت يا صديقي .

أنكيديو : بلى رأيت يشبه راية جميلة مرفرفة . . . . .

كلكامش : وهل رأيت من هوى على يا أنكيديو ؟

أنكيديو : بلى يا صديقي لقد رأيت بهشي في طريق معبد عند [...] .

كلكامش : ومن مات موت الفجأة هل رأيت ؟

أنكيديو : بلى رأيت يرقد على سرير الليل ويشرب الماء النقي .

كلكامش : وهل رأيت من سقط في ميّتا في القتال ؟

أنكيديو : بلى رأيت أباه وأمه يسندان رأسه ، ويقريه تنوح عليه وزوجه .

كلكامش : وأرايت الذي مات وحيداً في العراء وبقيت جثته مكشوفة

دون أن توارى الثرى ؟

أنكيديو : بلى رأيت ، وإن روحه لم تجد المستقر ولا الراحة في عالم

الأموات .

كلكامش : والذي لا يعتني بروحه أحد ، هل رأيت ؟

أنكيديو : أجل لقد رأيت يأكل ما تبقى الفضلات ومما يرمي في الطريق

( اللوح الثاني عشر من سلسلة كلكامش - هو الذي رأى ) .

كاتب عراقي مقيم بالمغرب

أن تلقتني في الواقع أو حتى في العالم الافتراضي ببناء دريك بعد انقطاع دام أكثر من ثلاثة عقود و يزيد إنما هو الإمساك بلحظات هاربة كاد الزمن أن يطويها طي النسيان. و أي نسيان و حضورهم دائم في الذاكرة. ذاكرة الصبا و جمال تلك اللقاءات البهية التي قد تكون عابرة مرة و طويلة مرات. تستعيد الذاكرة كل تفاصيل اليومى و أنت بينهم. شريط من بقايا صور يطفو على السطح: فريق يتقاذف كرة بالستيكية، و جماعة تتابع أطوار المباراة بانتشاء، و عند المساء يجتمع البعض منا للاستماع إلى من يحكي بحماس عن فيلم شاهده بإحدى دور السينما، أو لسرد حكايات يمتزج فيها المتخيل بالواقعي. حكايات يؤثثها الفرح و الانبهار بكل التفاصيل. نلتقي بعد هذا العمر، و نعود إلى زمن الطفولة بكل شغبتها. كل لقاء بجمعنا هو ميلاد جديد، و إحياء لذكرى مكان رأينا في النور جميعا. عند ملتقى شارع محمد السادس باتجاه وسط المدينة (طريق مديونة سابقا) و زنقة العباسيين (زنقة الحبشة سابقا) بدرب السلطان، يرتكن درب ولد الشتوكية في الضفة اليسرى من الشارع. و هي الضفة المقابلة لشركة سينجر- لم يتبق اليوم سوى الاسم يصارع التغيير. يتدنى هذا الدرب بالتحديد في الجهة اليسرى من مدخل زنقة العباسيين التي تفصل بين درب كرلوطي و كريان كرلوطي، الحي الذي يحتضن درب ولد الشتوكية. أطول رفاق به هو الزنقة واحد. إنها الزنقة التي كانت تقيم فيها الممثلة المقتدرة نعمة لمشرقي و أسرته، و الممثلة الفاتنة

خديجة لمريني التي عملت في خمسينيات العقد الماضي مع فرقة عبد القادر البدوي، و المغنية الشعبية، الشيخة العافسة. كما أنه هو الرفاق الذي كبرت فيه معدة برنامج الطبخ «شهيوات» السيدة شمسية. عن هذا الرفاق تتفرع أزقة أخرى، أول رفاق توجد في آخره على اليمين صعودا عبادة صانع الأسنان، اليهودي المغربي ماكس بنشتريت، أحد مؤسسي الحزب الشيوعي المغربي مع سيمون ليفي، و علي يعنة.

ارتبط اسم الدرب باسم أحد الأثرياء الذي كان يمتلك العديد من الدور خلال أواسط النصف الأول من القرن الماضي. وكان غالبا ما يجلس برفقة أصفياؤه أمام بيته الكبير، يرتشقون كوؤس الشاي و يتفكهون. لم يكن يسمح للبايعين المتجولين بالتنقل بين هذه الأزقة. ربما كان

ذلك بسبب صراخهم و ضجيجهم الذي قد يعكر على السيد ولد الشتوكية و رفاقه جلساتهم و هدوء المكان. كان بيته الكبير يواجه البيت الذي أقامت فيه أول ربانة مغربية، ثريا الشاوي، بعد هاجرت أسرتها إلى مدينة الدار البيضاء. مع بداية النصف الثاني من الثمانينات سيعرف هذا الحي الذي يوجد به درب ولد الشتوكية و الأحياء المجاورة له في درب السلطان بعض التحولات شيئا فشيئا بسبب توافد تجار من شمال المغرب، حيث شرعوا في تحويل الدور والبيوت إلى متاجر لبيع الملابس و الأحذية الرياضية، والأغطية، وما شابه ذلك. و أصيبت جل الدكاكين - الخضارون، و الجزارون، و البقالون، و الحلاقون، و بعض المطاعم ..... بنفس العدوى بعد أن كانت تقدم خدمات إلى أهل الحي، إلى أن استحالت المنطقة بكاملها إلى سوق تجاري كبير يستقطب كل يوم زبائن من كل حذب و صوب. بذلك تم طمس جزء كبير من معالمه، منها المعالم الثقافية، مثل دور السينما التي كانت توجد به، و شكلت جزءا هاما من تراثه الثقافي. لم يقتصر الأمر على الهدم و إعادة البناء، بل إنه اتخذ اسما جديدا: بات يسمى «سوق الشمال». و برغم ذلك فلا يزال درب ولد الشتوكية يحمل نفس الاسم، رغم العصا السحرية التي ضربت كل الحي، و كأنه يقاوم تغييرا لا يلين.

للفضاءات أبهتها و فتنتها. و فوق ذلك لها سلطتها على الإنسان. و لعل الشاعر الذي أنشد قائلا: «كل منزل في الأرض يالفه الفتى/ و حنينه أبدا إلى أول منزل»، لم يجانب الصواب. هكذا، و لئن تفرقت بنا نحن أبناء هذا الدرب السبل، فكلنا يحمل في ثناياه ذاكرة المكان. ثم ما الإنسان إلا ذاكرة متنقلة. للمكان سلطته الأسرة على الإنسان. ما إن نجلس في مقهى «الشارقة» المقابلة لدرب ولد الشتوكية حتى تأخذ الذاكرة في الاشتغال، مستعيدة حيويتها. يشرع كل واحد منا في سرد حكاية أو حكايته هو، و الكل أذان صاغية، لكن حالما ينذر بنهاية الحكى، ينبري آخر ليضيف أو ليذكر بتفاصيل أغفلها الأول. تلك بياضات و ثقوب في

## درب ولد الشتوكية

على أطلال وُشمت معالمها على ذاكرة جماعية نسجت تراثا نستحضره مرارا. و عندما بأي كل واحد منا إلى بيته و أسرته، قد يجلس وحيدا و في دواخله نشوة ما دار من حديث و أحاديث ينتشي بها في خلوته، ربما يتسّم تارة، و يتأسى تارة أخرى على قسوة الزمن و أفاعيله. بهذه اللقاءات الباذخة،

نعيد بناء هذا الدرب بكل ألقه و رونقه كما انحرف في أفئدتنا و دواخلنا. و بهذه اللقاءات نسترجع ما ضاع في الغياب، أو انفلت مع الزمن و انساب مثل انسياب الرمل من بين الأصابع. و لئن رسم كل واحد مسار حياته، فالذاكرة بكل قوتها و عفوانها تجمعنا في الغياب و الحضور. يحضر الغائبون منا من خلال الحكى و يوثق الحاضرون كل التفاصيل كما لو أننا نكتب تاريخ هذا الدرب الأسر الذي لا ننك متعلقين به. إنه بالفعل تاريخ كتبناه من قبل في ذاكرتنا قبل أن يكتبه الآن حضورنا الشخصي في اللقاءات أو بواسطة الرسائل الصوتية التي يبعثها البعيدون في المكان، القريبون إلى القلب و الوجدان، بل حتى الذين رحلوا إلى دار البقاء، يحضرون بأرواحهم الزكية من خلال استحضارهم في لحظات

الأحاديث التي لا تعرف ملاما و لا كلا. أحاديث لا تستدعي الماضي فقط بقدر ما توثق أواصر محبة حاكت خيوطها العفوية البريئة والشغب الطفولي، و تؤكد المشترك بيننا باننا جزء من تاريخ هذا المكان. و للمكان سلطته الأسرة. نحمله أينما ذهبنا، و أينما ولينا وجوهنا شطر مكان آخر. الغياب حضور. و البعد قرب. كلما بعدنا في المكان و فصلت بيننا المسافات، اقتربنا بكثير من المكان الذي هو محض ميلادنا و طفولتنا. و العودة إليه في الكبر إنما هو في الحقيقة حلم بالعودة إلى زمن ذاك الطفل الذي كناه ذات طفولة، في ما مضى و انقضى. نعود إليه لنحتمي بعضنا

بعض تدفئنا تلك القصص التي عشناها و كنا فيها شخصيات أو أبطالاً أو شهودا حتى؛ نعود إليه، أيضا، لنرمم بالحديث ما انكسر من هذا الحاضر، و ما بدده التحول الرهيب. و نستعيد ما ضاع من خيوط حكاية درب كاد أن يصير نهبا للنسيان. تلك هي سلطة المكان الذي تشكل نحن جميعا جزءا منه مهما بعدنا عنه أو صرنا غرباء في أمكنة أخرى.

أن نكتب تاريخ هذا المكان هو أن نكتب سيرته التي هي في الحقيقة سيرتنا الجماعية الأولى. فإحساسنا بهويتنا المرتبطة بهذا الدرب، والحي بأكمله، هو إحساسنا بامتلاكنا ذاكرة تختزن ملحمة جيل عاش البساطة، في هذا الحي الشعبي، بكل مظاهرها دونما تأفف أو تذمر أو مباحاة. جيل ظل و لا يزال على صفائه و ما بدل تبديلا. لقاءاتنا الآن و إن كانت متقطعة بفعل ما يفرضه علينا اليومى إنما هي قبل هذا و ذاك رباط وثيق لماض بالأمه و أماله وبأفراحه و أحرانه، بحاضر تغير فيه كل شيء، و كرس قيمي جديدة. هي لقاءات نشعرنا باستمراريتها في الزمن رغم بعد المسافات. إنه ماض مشترك سيظل راسخا في أعماقنا و سنعيش عليه مهما تقدم بنا العمر، و مهما كان حجم التغيير الذي أحدثته أيادي الوافدين الجدد على هذا الدرب.



## الذاكرة الجماعية

المحكي. تكتمل الحكاية، و ينفجر الكل ضاحكا، و في نفس الوقت متأسيا على زمن كاد يغيب في النسيان لولا هذه اللحظات الهاربة. تواصل الذاكرة حيويتها و ألقها مع كل حكاية و كأننا في البحث عن الزمن الضائع أو في إثر زمن ولى، أو كأننا نسابق الزمن من أجل استعادة كل تفاصيل ما مضى: لقاءات عابرة، عشق متستر، مغامرات، مقال، تغامن حروب صغيرة، مباحكات و مشاجرات يتبعها عناق يمحو كل حقد أو ضغينة، و هلم حكى و تفكّه. تلك هي الحياة البسيطة التي عشناها جميعا؛ عشنا بساطة حياة انتفى فيها التفاوت الاجتماعي و التمايز و كأن هذا الدرب بيت واحد رأى فيه الجميع النور، ترعرع و شب عن الطوق. بيت رجب برحابة صدورنا.

حالما نلتقي، ينقلب الزمن إلى الخلف بسرعة ضوئية، نبتهج بالفرح الثاوي في أعماقنا. و نخيل إلينا أننا استعدنا طفولتنا أو مراهقتنا من جديد. «ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر» كما قال الشاعر.

ليس الجلوس في هذه المقهى المقابلة للدرب مجرد جلسات يؤثثها المرح الطفولي باللقاء بعد تناء طويل و غياب أكثر مضاء، و إنما هو في العمق، مجازا، تحسر